

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا



مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في الديموغرافيا

تخصص: ديموغرافيا عامة

من إعداد الطالبتين:

. خويلد حنان

. نايلي آمال

بعنوان:

أسباب انتشار ظاهرة الزواج المبكر و أثرها على المجتمع

بلدية تبسبت نموذجا ما بين 2000-2012

الأستاذ المشرف: بن زيان نور الدين

الأستاذ المناقش: صالي محمد

السنة الجامعية : 2013 - 2014

الإهداء

إلى أعز ما نملك في الوجود الوالدين الكريمين حفظهما الله لنا و أطال في عمرهما

إلى كل أفراد عائلتيين كل واحد باسمه.

و إلى كل الأهل و الأقارب.

و كذلك إلى كل من جمعتنا بهم الأقدار خلال المراحل الدراسية و خاصة طلبة
الديموغرافيا.

و إلى كل من ساهم في انجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد.

إليكم جميعا نهدي ثمرة جهدنا المتواضع هذا .

شكر وتقدير

باسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علام الغيوب ، و الحمد لله الذي بذكره تطمئن القلوب ، فهو أعز مطلوب
و أشرف مرغوب و ما توفيقنا إلا بالله رب العالمين .

نتقدم بالشكر الجزيل و الشناء إلى أستاذنا الفاضل الذي كان سنداً و عوناً لنا طيلة
عملنا الأستاذ المشرف " بن زيان نور الدين "

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد
حتى و لو بدعوة ونخص بالذكر الأستاذ بن علي محمد الكامل و السيد بن نجمة
كمال و إلى جميع النساء المتزوجات في سن مبكر، إلى كل من علمنا حرفاً نفعنا
به، إلى دفعة تخصص الديموغرافيا 2013 – 2014.

كما لا ننسى في هذه المناسبة أن نخص بالشكر و الامتنان لكل الأساتذة و خاصة
الأستاذ المناقش " صالي محمد " .

و شكراً

قائمة الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	توزيع عناصر العينة حسب العمر الشرعي للزواج في الدول الغربية	32
02	توزيع عناصر العينة حسب العمر الشرعي للزواج في الدول العربية	33
03	توزيع عناصر العينة حسب عدد الزيجات المسجلة في سجلات الحالة المدنية حسب السنوات	45
04	توزيع عناصر العينة حسب مهنة الزوجة المسجلة في سجلات الحالة المدنية	46
05	توزيع عناصر العينة حسب عدد المتزوجين حسب المهنة الممارسة	46
06	توزيع عناصر العينة حسب مكان الميلاد الخاص بالزوجة و الزوج معاً	47
07	توزيع عناصر العينة حسب عمر الزوجة عند تاريخ العقد	47
08	توزيع عناصر العينة حسب أعمار الأزواج أثناء الزواج في فئات عمرية	48
09	توزيع أفراد العينة حسب مهنة الزوجة	48
10	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	49
11	توزيع أفراد العينة حسب عمر المبحوثة أثناء الزواج	50
12	توزيع أفراد العينة حسب عمر الزوج أثناء الزواج	51
13	توزيع أفراد العينة حسب الحالة الزوجية للزوجة	52
14	توزيع أفراد العينة حسب عدد أفراد أسرة المبحوثة	52
15	توزيع أفراد العينة حسب عدد البنات داخل أسرة المبحوثة	52
16	توزيع أفراد العينة حسب موقف الأهل من الزواج	53
17	توزيع أفراد العينة حسب الثقافة الجنسية	53
18	توزيع عناصر العينة حسب وجود خلافات مع الزوج	54
19	توزيع عناصر العينة حسب وجود خلافات مع أهل الزوج	54
20	توزيع رأي المبحوثة عن زيارة طبيب النساء و التوليد	55
21	توزيع موعد زيارة الطبيب	55
22	توزيع رأي المبحوثة عن استخدام وسائل منع الحمل	56
23	توزيع نوع الوسيلة المستعملة من طرف المبحوثة	57
24	توزيع رأي المبحوثة حسب أفضل سن لزوج الرجل	57
25	توزيع رأي المبحوثة حسب أفضل سن لزوج المرأة	57
26	توزيع رأي المبحوثة حسب موافقتها على الزواج المبكر من عدمها	58
27	توزيع عناصر العينة حسب عدد أفراد الأسرة و طبيعة الزواج	59
28	توزيع عناصر العينة حسب الثقافة الجنسية و استعمال وسائل منع الحمل	60
29	توزيع عناصر العينة حسب الخلافات بين أهل الزوج و طبيعة الإقامة	60

قائمة الأشكال

الصفحة	الأشكال	الرقم
48	توزيع عناصر العينة حسب مهنة الزوجة	01
49	توزيع عناصر العينة حسب المستوى الراسي	02
50	توزيع عناصر العينة حسب عمر المبحوثة	03
51	توزيع عناصر العينة حسب عمر الزوج عند الزواج	04
55	توزيع عناصر العينة حسب موعد زيارة طبيب النساء و التوليد	05
56	توزيع عناصر العينة حسب إستعمال وسائل منع الحمل	06
58	توزيع عناصر العينة حسب رأي المبحوثة في الزواج المبكر	07

مقدمة:

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في بناء المجتمع تتكون من جماعة أفراد تربط بينهم صلة القرابة و الرحم و يعيشون في إطار مؤسسة الزواج وقد أعطاه الإسلام القدسية الهامة و سمى العقد الذي يتم بين طرفي الزواج بالرباط المقدس و تكوينه وفق نظام الإسلام للأسرة من جهة و الأعراف الاجتماعية من جهة أخرى، حيث تم ذلك في قوانين الأحوال الشخصية و قانون الأسرة في المجتمع الجزائري الذي حدد سن الزواج عند العمر التاسع عشر(19) للمرأة و الرجل معا، و نظراً لما نشاهده و يعرف اليوم عند بعض أفراد المجتمع إذ أصبحوا يتزوجون في سن أقل من السن المنصوص عليه و هذا بترخيص من القاضي إن تأكدت قدرة الطرفين على إنشاء هذه العلاقة و هو ما يعرف بزواج القصر أو الزواج المبكر حيث توجد دوافع لإجراء هذا العقد منها دوافع طبيعية تتمثل في إشباع الغريزة الجنسية و هذا نلاحظه كذلك عند المتزوجين عند السن القانوني و إثبات القدرة على الإنجاب خاصة عند هؤلاء المتزوجين في سن مبكر، و هناك دوافع نفسية أهمها القضاء على أوقات الفراغ خاصة المرأة التي لم تكمل دراستها و التحرر من تبعية الوالدين القاسية عند بعض العائلات، كما أن هناك دوافع جنسية خاصة عند سكان الجنوب باعتبارهم يعيشون في بيئة حارة يسرع فيها النضوج و هذا ما يدل على ارتفاع معدلات الزواج المبكر في هذه المناطق عامة و ولاية ورقلة خاصة و هو ما تناولته هذه الدراسة، حيث ارتأينا أن نتناول بالبحث بلدية تسبست حول هذا الزواج الذي ينعقد عند أعمار تقل عن السن القانوني للزواج لدى الإناث و قد تم تقسيم البحث إلى إطار منهجي و ثلاث فصول، فالإطار المنهجي يتمثل في الإطار المفاهيمي الذي من خلاله مهدنا للدخول إلى الموضوع المدروس، و يحتوي على الإشكالية ، الفرضيات، مبررات اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، الأهمية، منهج الدراسة المتبع و المفاهيم الإجرائية، أما الفصل الأول يتضمن إيجابيات و سلبيات الزواج أهم العوامل و الأسباب المساعدة على انتشار الزواج، الآثار الصحية و النفسية للزواج و تطور ظاهرة الزواج

المبكر على المستوى العالمي ثم على المستوى العربي و الجزائري، أما الفصل الثاني يتضمن تعريف مجتمع الدراسة و العينة من حيث النوع و الحجم و أدوات جمع البيانات.

و الفصل الثالث يتضمن الجانب التطبيقي للدراسة الميدانية و تحليل البيانات.

و عليه فقد تناولت دراستنا أهم البيانات و المحددات السوسيو ديموغرافية المتعلقة بظاهرة الزواج المبكر في بلدية تبسبست و التي حصلنا عليها من خلال 40 استمارة وُجِّت على العينة المدروسة و التي استجوبت حول أهم المتغيرات التي تتحكم بصورة مباشر و غير مباشرة في هذا الزواج الذي يكون في أعمار دون 19 سنة.

الفصل الأول:

الإطار المنهجي

إن ما نواجهه اليوم من ثقافة جديدة و حضارة و تكنولوجيا أحي بنا إلى تغيير ملحوظ و ملموس في شتى مجالات الحياة ، إلا أن العادات و التقاليد تقف عائقاً أمام تلك الثقافة في كثير من الأحيان، لأنها تلعب دوراً كبيراً في تكوين عناصر الثقافة على الرغم من أنها تختلف من مجتمع إلى آخر، و المشكلة تكمن في التغيير الذي يحدث في المجالات العديدة في حين تبقى الأفكار و الأنماط الثقافية على حالها مرتبطة بالعادات و التقاليد.

إن المجتمع الجزائري لا يزال يحتفظ بالبنية التقليدية في شتى معالم الحياة الاجتماعية في الأوساط الحضرية و الريفية على الرغم من التطورات و التغييرات الحاصلة في معظم مجالات الحياة الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و السياسية و كان لذلك دور كبير في تغيير الأنماط و السلوكيات المرتبطة بالزواج، إذ يعتبر هذا الأخير ظاهرة ديموغرافية هامة و مرتبطة بشكل كبير بالعادات و التقاليد و القيم السائدة في المجتمع، ففي الجزائر و على غرار باقي الدول الإسلامية فإن الزواج لا يتحد إلا في إطاره الشرعي و الديني ؛ بغية تكوين أسرة مثالية و بطبيعة الحال إنجاب أطفال و تربيتهم وفق المعايير و القيم التي يراها للوجان مناسبة، فقد قال المولى عز و جل في كتابه الكريم في سورة النحل الآية الثانية و السبعون ((**وَاللَّهُ جَلَّ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمَجَلَّ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بِنَيْنٍ وَحَدَّةٍ وَرَفْكَكُمْ وَالطَّيِّبَاتُ**)).

فالزواج سنة الله في خلقه و هو القاعدة الأساسية للإنتاج الديموغرافي و الاجتماعي، لذلك فهو يعد من أسمى النظم الاجتماعية التي يتحقق من خلالها الاستقرار النفسي و الاجتماعي و التوازن البيولوجي، إلا أنه في الآونة الأخيرة عرف هذا الزواج انتشارا واسعا خاصة لدى الفتيات في سن مبكر خاصة عند ابتداء العلاقة الزوجية مما نتج عنه بعض السلبيات و الآثار الجانبية .

و من هنا برزت أهمية موضوعنا الذي تناولنا فيه الزواج المبكر و أسبابه وسلطان الضوء على سكان الجنوب الجزائري خاصة بلدية تبسبت بولاية ورقلة ، و الهدف من دراستنا هذه هو التوصل إلى معرفة أسباب انتشار الزواج المبكر في هذه المنطقة.

و بالتحديد يطرح الإشكال نفسه عبر سؤالين مهمين نحاول من خلالهما فهم الظاهرة وهما كالتالي :

ما هي أسباب الزواج المبكر في بلدية تبسبت ؟ و ما هي نتائجه على الصعيد الاجتماعي؟

و من هذا الإشكال الرئيسي نقوم بتفعيل مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- ما هي الخصائص السوسيوديمغرافية لهذه الفئة؟

- ما هي الأسباب المباشرة وغير المباشرة لاستمرار هذه الظاهرة؟

. هل يمكن توقع النتائج من وراء هذا الزواج الذي يتم في سن مبكرة؟

- هل يمكن إيجاد مؤشرات للزواج المبكر في ظل المعطيات الموجودة؟

- ما هو مدى جودة البيانات المستعملة في هذا البحث؟

2/الفرضيات:

- من بين الأسباب التي تدفع ببعض الأهل إلى تزويج بناتهم مبكراً هي الصعوبة التي تقف أمام إكمالهن

لتعليمهن بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية للعائلة.

- زواج البنت في سن مبكر يرجع إلى عادات و تقاليد بعض الأسر للحفاظ على الشرف و ستر الفتاة من

انتشار الرذيلة.

- انخفاض العمر و تدني المستوى الدراسي من المتغيرات الهامة التي تشكل الظاهرة .
- قلة المعطيات الإحصائية و ضعف جودتها كفيل بعدم تتبع الظاهرة بشكل أكبر .
- الوسط الاجتماعي يلعب دوراً هاماً في التأثير على الفتاة أثناء فترة المراهقة و ذلك راجع لأسباب مختلفة، كما تتأثر هذه التركيبة العمرية بمجموعة من المحددات تختلف عن المحددات السوسيوديموغرافية المؤثرة على الأعمار الأكثر من 19 سنة .

- الزواج المبكر يؤثر بالسلب على مستقبل المرأة خاصة بعد الزواج، لذلك لا تفضل الأعمار دون 19 سنة لمن هن مقبلات على الزواج.

3/ مبررات اختيار الموضوع:

- تعدّ عملية اختيار الموضوع عملية معقدة حيث تتعدّد عوامل و مقاييس هذا الاختيار و لعلّ هذه المرحلة من البحث هي الوحيدة التي تعتمد على العوامل الذاتية لدى الباحث و اهتماماته و ميوله و استعداده لدراسته و كذلك إمكانياته و في ما يخص الأسباب التي أهدت بنا لاختيار الموضوع هي :
- ظاهرة الزواج المبكر ذات صلة وطيدة بالفرد و الأسرة و المجتمع، و من ثمّ تتعلّق بمواضيع حساسة تمس المرأة كالسؤال عن سنّها لدى الزواج، أو معرفة أسباب زواجها، وما هي الظروف التي أهدت إلى هذا العقد في سن مبكر ترفضه القوانين.

- قلة الدراسات حول الموضوع في الجزائر إذا ما استثنينا بعض المحاولات العلمية الجادة ذات الصبغة الأكاديمية التي تتميز بسطحيتها في ظل شح الإحصائيات حول الظاهرة نتيجة أسباب ثقافية تحكمها عادات وتقاليد المجتمع الجزائري.

4- الأهمية الواقعية و العلمية للموضوع كما يمثله من بُعد هام جدًا في الدراسة الديموغرافية التي تشمل مواضيع الخصوبة ومعدلات السن عند الزواج الأول، وما مدى مساهمة المحدثات السوسيوديموغرافية في تشكّل وإعادة نموذج الخصوبة.

4/ أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى :

- محاولة التوصل إلى الأسباب الرئيسية لانتشار ظاهرة الزواج المبكر في ولاية ورقلة و بالخصوص بلدية تبسبست.
- محاولة وضع بعض الاقتراحات و التوصيات العلمية المناسبة في سبيل توضيح الدور الهام الذي يلعبه السن عند الزواج في رسم الصورة العامة للخصوبة و التي بدورها تلعب دوراً هاماً في النمو الديموغرافي على مستوى عاصمة الجنوب الشرقي.

- محاولة قياس مدى انتشار هذا النوع من الزواج على مستوى بلدية تبسبست.

- التطرق إلى دراسة بعض الجوانب المهمة المرتبطة بالزواج و الذي يُعتبر حدث مهم في حياة الفرد.

5/ أهمية الدراسة:

تُعتبر أهمية هذا الموضوع في محاولة تتبّع الظاهرة في ولاية من ولايات الجنوب الصحراوي، والقيام بمعاينة ميدانية شملت مجموعة من النساء اللواتي مسّتهن الظاهرة، مع إدراج عدد كبير من المتغيرات الوسطية و المحدثات المباشرة و غير المباشرة، و موضوعنا " أسباب انتشار ظاهرة الزواج المبكر و أثرها على المجتمع " من المواضيع الجادة و الشيّقة التي ينبغي التطرق إليها بشكل علمي و دقيق و أهميته تكمن فيما يلي :

- ظاهرة الزواج المبكر ذات صلة وطيدة و مرتبطة بشكل كبير بالرجل و المرأة اللذان يعتبران الركيزتين الأساسيتين

لها.

- ظاهرة الزواج المبكر من المسائل الهامة التي لطالما أثّرت حولها مناقشات مختلفة مما يتطلب من الباحث تناول الظاهرة بالدراسة و التحليل.

6/منهج الدراسة:

أتبعنا في تحليل هذه الظاهرة المنهج الوصفي التحليلي و المتمثل في وصف وضعية الظاهرة على المستوى العالمي و العربي (الجزائر خصوصاً) و بالأخص منطقة من مناطق الجنوب الصحراوي و كذلك محاولة فهم أسباب انتشار الظاهرة و معرفة نتائجها على مستوى الفرد و المجتمع، أما الجانب التحليلي فيمكن في التعامل مع عينة منتقاة من أجل التقرب من الفئة المستهدفة عن طريق استمارة تم توزيعها على مستوى بلدية تبسبست، و التي ضمت الخصائص الديموغرافية و البيانات حول الوسط العائلي قبل و بعد الزواج، كذلك الرعاية الصحية و رعاية الأطفال من طرف الأم التي كان زواجها دون السن القانوني و من أجل الإحاطة بالموضوع من ناحية إحصائية بحتة، قمنا بجدد سجلات عقود الزواج بنفس البلدية من أجل حصر الظاهرة من خلال إيجاد رقم سنوي خلال المدة المدروسة المقدرة ب 12 سنة (2000-2012 م) و ما مدى نسبته من مجموع النِّجَات المسجلة على مستوى بلدية تبسبست.

7/المفاهيم الإجرائية:

الزواج : هو علاقة جنسية معترف بها اجتماعيا بين شخصين أو أكثر ينتميان إلى جنسين مختلفين. كما أنه عقد القران بين الرجل و المرأة في إطار الشريعة الإسلامية و القانون.

الزواج المبكر: هو الزواج قبل السن القانوني الذي نصّه القانون و المتمثل في 19 سنة للجنسين.

السن القانوني للزواج : هو العمر الذي نصّ عليه القانون الداخلي للبلاد أو بعض البنود و المواد و المنشورات

القانونية وحدّه على أن لا يقل عمر الرجل و المرأة 19 سنة عند الزواج.

السن الشرعي للزواج: هو السن الذي يشترط أن يتّيج فيه الرجل و المرأة على أن يكونا عاقلين و بالغين.

تعريفات للزواج:

- الزواج في اللّغة : هو مطلق الاقتران و الارتباط و منه قوله تعالى " وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ " سورة التكوير الآية 7

- الزواج اصطلاحا: عرفه أبو زهرة بقوله "أنّه عقد يفيد حل العشرة بين الرجل و المرأة بما يحقق ما يتقاضاه

الطبع الإنساني و تعاونهما مدى الحياة ويحدد لكليهما من حقوق و ما عليهما من واجبات"¹.

الزواج بالمعنى القانوني يُعرّف الزواج في القانون الجزائري حسب المادة 7 أمر رقم 02.05 المؤرخ في

2005/2/27

"الزواج ع قد رضائي يتم بين رجل و امرأة على الوجه الشرعي من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة،

الرحمة، التعاون، إحسان الزوجين و المحافظة على الأنساب".

كما جاء تعريفه تفصيلا في المادة السابقة على أنّه :

"الزواج هو عقد يتم بين رجل و امرأة على الوجه الشرعي من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة و الرحمة

و التعاون و إحسان الزوجين و المحافظة على الأنساب".

¹ - كاملي مراد ، الوجيز في قانون الأسرة ، مذكرة التخرج لنيل شهادة ليسانس ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، 2010، ص 15 .

الزواج من الجانب الاجتماعي : . هو وسيلة لاستمرار الحياة و دوامها في إنجاب الذرية وهو حجر الأساس و الدعامة الكبرى التي يقوم عليها بناء الأسرة وهو رابطة مقدّسة لما تقوم عليه من المعاني الإنسانية و العاطفية أكثر مما يقوم على أي معنى آخر².

- وقد اختلف تحديد العلماء لمفهوم الزواج باختلاف نظرتهم إليه فقد ذكر وستر مارك أن الزواج هو "عبارة عن اتحاد الرجل و المرأة اتحادا يعرف به المجتمع عن طريق حفل خاص"، وقد عرف أحمد الشتاوي الزواج من الناحية البيولوجية بقوله " أنه نظام اجتماعي معروف أساسه علاقة رجل بامرأة يعترف بها القانون و يقربها العرف و التقاليد و تتضمن هذه العلاقة حقوق و التزامات على الزوجين معا و على الأبناء الذين يولدون نتيجة لذلك الرباط".

الزواج بالمعنى الديموغرافي³: يعبر عن عدد حالات الزواج خلال سنة معينة بالنسبة لألف ساكن ، وهذا المفهوم لا يمكن فصله عن مجموعة من المفاهيم الديموغرافية التي يتحدد من خلالها الفهم الجيد و الصحيح لظاهرة الزواج .

- "هو متوسط السن عند الزواج و يحسب انطلاقا من معطيات التعداد السكاني و ذلك بالاعتماد على توزيع العزاب حسب فئات عمرية، كما يعبر عن المدة المتوسطة التي يقضيها الشخص في العزوبة التي تنتهي بالزواج قبل سن الخمسين، و هي سن العزوبة النهائية".

الزواج في الإسلام: هو رابطة بين الرجل و المرأة بمقتضاها يملك الرجل الاستمتاع بالمرأة و يحل للمرأة استمتاعها بالرجل على الوجه المحدد شرعا و ذلك بغية المحافظة على النوع الإنساني بالتناسل و تربية و رعاية الصغار الذين هم أساس المجتمع المسلم فقد قال الرسول الكريم " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج أي

² - محمد يسري إبراهيم د عيسى، الأسرة في التراث الديني و الاجتماعي ، مصر ، دار المعارف ، بدون طبعة ، 1995 ، ص 16 .
³ - عمرية ميمون ، تغير مفهوم نموذج الزواج في الجزائر، رسالة لنيل درجة الماجستير في الديموغرافيا، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2009، ص 18.

كانت له القدرة على تكاليف الزواج فليتزوّج فإنه أغض للبصر و أحسن للفرج ومن لم يستطع فعله بالصوم فإنه له وجاء أي حافظ من الشهوة⁴ .

– الزواج في الدين هو نوع من العبادة و جزء لا يتجزأ من التعاليم الإلهية التي تهدف إلى قيام المجتمع الأساسي، استمرار الذرية و المجتمعات الصالحة، حيث يتحقق هذا المفهوم بأنه يكّون المجتمع الأساسي الذي فضله الله على

العالمين⁵

مفهوم سن الزواج:

– يبدأ سن الزواج بعد سن النضج البيولوجي بكثير أو قليل، تبعاً لظروف الشخص المقبل على الزواج ففي استطاعة الفرد أن يختار من يتزوجه سواء كان مماثلاً في السن أو أكبر أو أصغر في حدود الشريعة، والمألوف في سن الزواج هو أن يكون الشاب أكبر من الفتاة سناً و يرجع ذلك إلى نضج الذكر البيولوجي عادة ما يكون أبغى من نضج الأنثى حيث أن الزوج باعتباره رئيس الأسرة و المسئول عنها لذا يحتاج إلى وقت أطول ليصبح مؤهلاً لهذه الوظيفة ، وتكون اختلافات السن في الزواج أقل من الأعمار الصغيرة و تزيد كلما تقدّم السن لأن الرجال يفضلون دائماً الزواج بمن تصغرهم سناً⁶.

– سن الزواج عامل عظيم لدوام الرابطة الزوجية بين الزوجين، وهو كذلك يؤثر في النسل من حيث قوته و ضعفه و يختلف سن المتزوجين باختلاف البيئات الطبيعية والاجتماعية، رقي الأمم و تدينها، النهضة التعليمية و التربوية.

⁴ - السيد عبد العاطي و آخرون، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية ، د ط، الاسكندرية، مصر، 2004، ص 27.

⁵ - صالح حسن الدامري ، أساسيات الإرشاد الزواجي و الأسري، دار الصفاء، ط 1، عمان، الأردن، 2008، ص ص 25 26 .

⁶ - سناء الخولي، الزواج و العلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، د ط ، بيروت، لبنان، 198 ، ص ص 145 146 .

- وسن الزواج هو السن الذي يسمح للرجل و المرأة الزواج فيه، إلا أن تحديده يعتبر أمر تحكيمي لأن الاستعداد الجسماني و العقلي و النفسي يختلف من بيئة إلى أخرى و تؤثر فيه عوامل متعددة، فالبيئة الحارة يسرع فيها نضوج هذا الاستعداد و البيئة المتحضرة و المتعلمة كذلك...

أما البيئة البسيطة يكفيها استعداد عقلي بسيط بينما البيئة المعقدة تحتاج إلى درجة كبيرة من النضج و هذا يعني أن نترك تقدير ذلك للناس و على الرجل أن يفكر أي درجة من النضج يريد زوجته المستقبلية ثم يختار من تناسبه ممن تجوز هذه الدرجة أو أكثر و جدير بالملاحظة أن نظام الحياة و طبيعتها تعتبر كذلك عوامل ذات تأثير في سن الزواج كالمسكن و الغذاء و التربية

و تجدر الإشارة إلى أنه في الماضي كان الزواج المبكر للذكور و الإناث هو السائد في الأقطار العربية و كان سن الزواج مقرونا بسن البلوغ . و كانت الفتاة العربية تتزوج في التاسعة أو العاشرة⁷، ويبدأ الزواج بعد سن النضج البيولوجي بكثير أو قليل تبعاً لظروف الشخص المقبل على الزواج و في استطاعة الفرد أن يختار من يريد، خاصة الرجل في المجتمع العربي فله الحرية أكثر من مرة اختيار شريكه سواء كانت مماثلة له من السن أو أكبر أو أصغر و سن الزواج المسموح به في الدول العربية هو سن البلوغ⁸.

إلا أن سن الزواج خضع لتغيرات عديدة عبر تاريخ البشرية و هو بذلك يستجيب لطبيعة الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للإنسان فنجد أحياناً ينخفض و أحياناً أخرى يرتفع.

⁷ - عيد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري، دار النهضة، بيروت، لبنان ، ط 1 ، 1999 ، ص 45 .
⁸ - حلیم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، د ط، 2000، ص 403 .

سن الزواج في الشريعة الإسلامية :

لم تحدد الشريعة الإسلامية سناً معيناً لنا للزواج، بل تركت ذلك لمصالح الأفراد و المجتمعات و لظروف الزمن و المكان و متغيراتها، فحيثما كانت المصلحة فتم شرع الله، و حيثما كان الضرر كان التحريم بل أجاز جمهور الفقهاء زواج الصغير أو الصغيرة و لكن العبرة بعد بلوغهما. و قد كانت آراء بعض المفكرين و الباحثين هي دعوتهم إلى تبكير الزواج، و ذلك لما له من إيجابيات كإحصانهم و عفتهم وكذا العلاج من بعض الاضطرابات النفسية لكل من الرجل و المرأة سواء في الأسرة أو في المجتمع⁹.

ويرى الأستاذ "منصور صالح المنهالي رئيس قسم الوعظ و الإرشاد بالإمارات، "أن تحديد سن معينة للزواج أمر مرفوض من الناحية الشرعية لأن الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج من امرأة تكبره بخمسة عشرة عاماً و مؤكداً أن السن ليس المعيار الأساسي للزواج و لم يخير عن الرسول صلى الله عليه وسلم في قوله "تنكح المرأة لأربع لجمالها و حسنها و لدينها) و لم يذكر السن في الحديث و يضيف الأستاذ أن تحديد سن الزواج جاءت إلى المجتمعات الإسلامية نتيجة للانفتاح على المجتمعات غير المتوازنة التي أصبحت تنظر لأي قضية بلغة الأرقام حول العمر و المال... موضحاً أن بروز هذه الظاهرة. تأخر سن الزواج. جاءت نتيجة لعدد من العوامل المتعلقة بارتفاع المهور و تكاليف الزواج، و عزوف أولياء الأمور عن تزويجهم بناتهم للكفء و التعتذر بأعذار عرقية و عرقية¹⁰.

⁹ - إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، اسطنبول، تركيا، ص 598 .
¹⁰ - هزارة راتب أحمد و آخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، اسطنبول، تركيا، ص 589 .

سن الزواج في القانون الجزائري:

يختلف سن الزواج في المجتمعات البشرية العربية وفقا للمعايير الاجتماعية و الثقافية و الدينية السائدة كما أن القوانين الوضعية يمكن أن تساهم في تحديد السن المناسب للزواج و قد كانت للقوانين الوضعية نظرة خاصة لسن الزواج و تغيرت هي الأخرى بتغير الظروف المرتبطة بالزواج.

ففي الجزائر سن الزواج مر بمراحل تاريخية ففي سنة 1930 حدد سن الزواج بـ 15 سنة، دون تمييز بين الذكر و الأنثى، و بالنسبة لقانون 1959 حدد سن الزواج للرجل بـ 18 سنة و المرأة بـ 15 سنة، وفي سنة 1963 حدد القانون سن الزواج للرجل بـ 18 سنة و المرأة بـ 16 سنة، و حسب قانون الأسرة الذي حدد سنة 1984 على أن سن الرجل 21 سنة و المرأة 18 سنة و إذا لم يبلغ الرجل 21 سنة و المرأة سن 18 سنة كاملة فإنه لا يجوز لضابط الحالة المدنية أو للموثق أن يبرم عقد الزواج دون أن يكونا قد قاما (الرجل و المرأة) بتزويج ذلك من القاضي المختص و الذي يراعي في ذلك قدرة الطرفين على الزواج و مصالحتهم¹¹. أما في سنة 2005 فتتص المادة (7) منه على أن تكتمل الأهلية في الزواج بتمام 19 سنة للرجل و المرأة و القاضي له الحق في أن يرخص قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة، و سن الزواج هو السن الذي يحق للفرد أن يتزوج فيه¹².

صعوبات البحث:

من خلال العمل الميداني الذي قمنا به من أجل جمع البيانات الديموغرافية حول ظاهرة الزواج المبكر على مستوى بلدية تبسبست واجهتنا مجموعة من العراقيل تمثلت فيما يلي:

- عدم وجود جداول إحصائية شهرية مما اضطرنا إلى جرد كل سجلات الزواج للمرحلة المدروسة.

¹¹- أسماء غوقالي و ليلي بالضياف، الثقافة الفرعية و علاقتها بالاختيار الزواجي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم الاجتماع و الاتصال، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012، 2012 .

¹²- وزارة العدل : قانون الأسرة، المادة 7 الجزائر، الديوان الوطني للأشغال اليدوية، ط 3، 2002، ص 5 .

- عدم وجود كل السجلات الخاصة بالزواج في بعض السنوات لأن السجلات الموجودة تنقسم إلى جزئين،
فالكثير من الأجزاء لهذه السنوات غير موجودة.

- عدم القدرة على إحصاء كلي للزيجات السنوية المسجلة مما اضطرنا للجوء للدليل الإحصائي للولاية من أجل
معرفة تطور الظاهرة في هذه البلدية.

- أما بالنسبة للاستمارات المقدمة فالمشكلة الوحيدة هي طول المدة من أجل ردها مملوءة من طرف النساء،
كذلك عدم الإجابة على كل الأسئلة و عدم وضوح بعضها.

الفصل الثاني:

تطور ظاهرة الزواج

المبكر على المستوى

العالمي

و الجزائري

الزواج المبكر ظاهرة منتشرة في العديد من الأسر التي لا تؤمن بحقوق المرأة في تكملتها واختيار شريك حياتها، وتعتبر من الظواهر التي يكون نتاجها الفشل، بسبب افتقاد المعايير الأساسية التي لا بد أن تتوفر للزوجين من توافق فكري، اجتماعي وعاطفي.

1/ إيجابيات و سلبيات الزواج المبكر¹³:

للزواج المبكر إيجابيات و سلبيات سنتناولها وفق ما يلي:

أ . ايجابياته:

يبحث هذا الزواج على استمرارية العلاقات القائمة بين اثنين و استقرارها بمعنى البحث الدائم عن سعادتهما و يعتبر الحوار من أهم خصائص هذا البحث حيث يكون الزوجين قريبين من بعضهما من ناحية العمر. فالحاجة إلى الحياة الاجتماعية مطلب أساسي للذين يتقاسمون الواجبات الخاصة كتربية الأطفال و المسؤوليات المنوطة لكل واحد منهما .

و خلاصة ذلك يعتبر هذا الزواج هو الحاجة للعيش معاً أكثر من الرغبة في تأسيس عائلة، بهدف التبادل و تقاسم حياة مشتركة بين اثنين انه زواج الحوار أكثر منه زواج مؤسسة. - الحفاظ على الشرف و منع انتشار الرذيلة. - ازدياد احتمال المرأة في الإنجاب لأنها دخلت مبكراً في العلاقة الزوجية.

¹³- نسيم الخوري، الزواج مقارنة نفسية و اجتماعية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، 2008 ، ص ص 191 199.

ب . سلبياته :

يشكل هذا النوع من الزواج مشاكل كثيرة من حيث علاقة الزوجين بأولادهم و هذا راجع إلى التقصير و الفشل في تحمل مسؤوليات الزواج و كذا مشكل السكن الذي يعاني منه الكثير من المتزوجين، لأنهما كانا في بيئة غير البيئة الجديدة إذ يشترطان بيتا كاملا مجهزا بجميع شروط الراحة الضرورية للحياة الزوجية.

و هناك مشكلة أخرى و هي الخجل إذ تصيب الزوجين من الناحية النفسية و ذلك لزوجهما المبكر، ذلك من خلال ملاحظات الأهل لهذه الخطوة.

يعتبر نمط الحياة الزوجية المبكرة مشكل عويص بالنسبة للزوجين حيث يشعر الزوجين بالحاجة إلى الخروج و الاستمتاع بحياتهما في حين يوجد لديهم أطفال و هم في غنى عنهم و ذلك بسبب صغر سن الأم أو عدم فهم مسؤولية الأولاد.

2/العوامل و الأسباب التي تميز الزواج المبكر¹⁴:

هناك عوامل كثيرة ساعدت على انتشار هذا النوع من الزواج في أوساط المجتمعات نذكر منها:

أ- بعض الدراسات التي أشيرت الي العوامل الاقتصادية منها:

- دراسة فينكور: سنة 1997 أكدت مع دراسة كوهني و آخرون سنة 1996 و دراسة كيرديك سنة 1993

على أن الأزواج الأقل تعليماً و أقل دخلاً هم أكثر تعرضاً لضعف العلاقة الزوجية.

- دراسة جرينشتاين: سنة 1990 على أن دخل الزوج ووظيفته يرتبطان ارتباطاً موجبا بنوعية العلاقة الزوجية في

حين يرتبط عمل المرأة سلبا.

¹⁴ بلميهوب كلتوم، الإستقرار الزواجي، منشورات الحبر، الجزائر، ط 2، 2006، ص ص 70 73.

- دراسة ألدري و كاسي: سنة 1988 ترى أن الضغوط الاقتصادية و الضائقات المالية تحدث اضطرابا في لأساليب المعيشة داخل الأسرة .

- يشير كونجر: و ذلك سنة 1990 أن المعاناة الاقتصادية لها التأثير المباشر على سلوك الأزواج أكثر من الزوجات أي المعاناة الاقتصادية تؤثر سلبا على الأزواج و تجعلهم أكثر عدوانية.

أهم الدراسات التي أجريت على عمل المرأة¹⁵:

- دراسة سيرز و جامبوز: سنة 1992 وجدت أن المرأة العاملة تمر بضغوط عملية و نفسية كبيرة و حياة أسرية مضطربة على عكس ظروف العمل الجيدة التي تنعكس إيجابا على الحياة الزوجية .

- دراسة فانوي و فيليب: سنة 1992 يرى أن عمل المرأة ليس له تأثير على نوعية الزواج بقدر ما له تأثير على اتجاه الدور على نوعية الزواج أي القدرة على إعطاء المساندة و الدعم لكلا الجنسين .

- دراسة مختار: سنة 1997 على عينة قدرها 486 عاملة على أساس الاستقرار الأسري هناك عوامل مؤثرة في الاستقرار الأسري و هي أن المستوى التعليمي للمرأة العاملة و المستوى التعليمي للزوج أي كلما زاد تعليم الزوج و الزوجة كلما قل احتمال عدم الاستقرار الأسري و كلما زاد عدد الأبناء زاد احتمال عدم الاستقرار الأسري.

- دراسة الباحثة حلمي: سنة 1997 على عينة من المجتمع الإماراتي أي كلما كان الرجل يحترم المرأة و استقلالها الاقتصادي كلما اكتسبت خبرات جديدة و زادت ثقافتها و وعيها مما يدعم التفاعل و التفاهم بين الزوجين كما كانت هناك مشاكل حول عمل المرأة من أهمها :

. عدم اقتناع الزوج بعمل الزوجة و نظرة المجتمع لها.

. ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة يشعر الزوج بالغيرة و الإحباط.

- ¹⁵ بلميهوب كلثوم ، نفس المرجع السابق ، ص ص 76 78 .

. نظرة المجتمع نجاح الرجل في عمله أي نجاحه في دوره كزوج، أما المرأة نجاحها في عملها يعكس نجاحها كزوجة أو كأم.

. فشل الزوجة في وضع خطة لأداء أدوارها المتعددة و ترى الباحثة حلمي أن نجاح المرأة في تحقيق التوازن بين البيت والعمل أساسه المشاركة الإيجابية من جانب الزوج و الأبناء.

ب- العوامل النفسية حسب الدراسات منها¹⁶:

- فُعو أحمد عزت: النضج الانفعالي بأنه قدرة الفرد على ضبط انفعالاته و التعبير عنها بصورة ناضجة متزنة بعيدة عن تعبيرات الطفولة و عن التدهور و الاندفاع .

- دراسة لاندينز: سنة 1946 تميز خصائص الشخصية الناضجة انفعالياً و تسهم في تحقيق التوافق الزواجي :

. مواجهة المشكلات بطريقة بناءة .

. القدرة على فهم الدوافع الإنسانية .

. الاستعداد للتضحية من أجل الآخرين .

. إدراك أهمية الجنس في نجاح الزواج .

. القدرة على تقييم مستوى نضجهم .

- ¹⁶ بلميهوب كلثوم ، نفس المرجع السابق ،ص ص 79 80.

ج- العوامل السلوكية المميزة للمتزوجين الأقل من 19 سنة¹⁷ حسب بعض الدراسات:

- دراسة بيومي: سنة 1990 حول أساليب المعاملة الزوجية أن الحياة الزوجية الصحيحة تقوم على شعور كل طرف بأنه مع الآخر ليست علاقة سيطرة من جانب و خضوع من جانب آخر و إنما هي علاقة مشاركة و إتحاد كما أن الخلافات و العقاب و التسلط يؤدي إلى سوء التوافق الأسري .

- دراسة هيوشن و آخرون: سنة 1991 فقد درست ثلاث أنماط من السلوك العاطفية و الاجتماعية و التي تمثلت في العاطفة و الاهتمام الجنسي و السلبية بغض النظر عن الجنس كانت مرتبطة بالتدهور في الزواج .

- دراسة كونيكر و آخرون: سنة 1990 فقد وجدت أنه عندما يعاني الأزواج من مشاكل اقتصادية فإنهم يميلون إلى أن يصبحوا أكثر عدوانية و أقل إيجابية مع زوجاتهم .

- دراسة وجد جوتمان: سنة 1993 أن هناك سلوك سلبية من أكثر العوامل تنبأ بتفكك العلاقة و هي كالتالي:
. المستوى العام للغضب أو الصراع .

. السلوك الدفاعي للزوج و الشكوى و الانسحاب و انتقاد الزوجة فهي مرتبطة بالطلاق .

د- العوامل الفكرية و المعرفية¹⁸:

- المهارة الفكرية: أي القدرة على التطور و التخيل و النظر إلى المشاكل بأبعادها المختلفة .

- المهارة العلمية: من خلال تفهم كلا الزوجين لطبيعة و خصائص متطلبات الحياة الأسرية .

¹⁷ - بلميهوب كلثوم ، نفس المرجع السابق ، ص ص 84 85 .

¹⁸ - بلميهوب كلثوم ، نفس المرجع السابق ، ص 87 .

- المهارة الإنسانية : وهي القدرة على التعامل بين الزوجين و باقي أفراد الأسرة و توجيه سلوكهم للوجهة الصحيحة.

هـ - العوامل العاطفية¹⁹:

يعتبر العامل العاطفي من أهم العوامل التي تسهم بشكل كبير في الاستقرار الزواجي فعلى رأي الفكر الغربي أن الحب الرومانسي هو الجزء الكبير في هذه العلاقة على عكس الحب الذي ينظم من طرف الأقارب كما نجده الثقافات الأفريقية و الشرقية ففي هذه الحالة يكون الفرق بين الزواج الأول (الحب) و الزواج الثاني هو غياب الاختيار عن هذا الأخير، فحسب دراسة تايلور في اليابان لم يجد فرقا بين الزواج عن حب و الزواج الاختياري أما جيبتا و سينغ في دراستهما في الهند توصلا إلى أن نتائج زواج الحب على مقياس الحب تنخفض كلما زادت سنوات الزواج، بينما تزداد نتائج أزواج الزواج المرتب و بعد بضع سنوات تصبح نتائجهم على المقياس تدل على الحب القوي.

و - العوامل الجنسية²⁰:

عرفت القرون الوسطى ما يسمى بالحب العذري أي الخالي من الجنس، أما في العصر الحالي حب من دون جنس شيء غريب، فالزواج بدون حب أو الزواج الذي ينظمه الأقارب يؤدي إلى الجنس دون وجود حب مسبق بين الطرفين و لكن يأتي فيما بعد، إذ أن هناك فرق بين الجنس و الحب فالجنس يهدف إلى التكاثر و المتعة و العلاقة كما حدد موشير ثلاث مستويات للجنس :

. - يركز فيه الفرد على ذاته و حاجاته دون اعتبار للآخرين.

¹⁹ - بلميهوب كلثوم ، نفس المرجع السابق ، ص 89 .

²⁰ - بلميهوب كلثوم ، نفس المرجع السابق ، ص 96 .

- التمرکز حول الأمور السطحية للشريك

- مستوى الاندماج و الحب و الزواج.

ن - العوامل الثقافية و الاجتماعية²¹:

يعتبر الزوجان نظاماً ما مطلعاً لمجتمع الذي يعيشان فيه، حيث أخذ الزواج عدة أشكال في المجتمع الغربي فهناك الزواج الاتفاقي و الزواج المفتوح و ظاهرة زواج المتعة، فمن بين العوامل الثقافية التي تساعدنا على فهم أسباب معاناة الزواج من المشكلات الثقافية الغربية حسب بعض الدراسات مثل دراسة "دي برجروفي" حيث التركيز على المصلحة الشخصية، إذ يرى المجال النفسي أن انشغال الأفراد برغباتهم و التركيز عليها يجعلهم يجدون صعوبة في منح الحب لشخص آخر مما يفسر نسبة الطلاق المرتفعة، وهناك عامل آخر هو غموض الأدوار بالنسبة للآزواج و من جهة أخرى الثقافة العربية التي توصل إليها شلبي التي وجدت أن تعليم المرأة جعلها مستقلة اقتصادياً مما جعلها لا تتحمل الحياة الزوجية غير المرضية.

ي - عامل الاختيار²²:

وهي خطوة أساسية يتوقف عليها مستقبل أي زواج فيرى "بومان" أن الناس يتزوجون لأسباب عديدة منها تبادل الحب و البحث عن الأمان العاطفي و الهروب من الوحدة و منزل الوالدين فإن اختيار القرين يتوقف على خصائص و مميزات أهمها الذكاء و المستوى الاجتماعي و المستوى الثقافي.

- دراسة الساعاتي: في سنة 1981 في فحص ديناميات الاختيار للزواج توصل إلى أنه لا يحدث الاختيار دون أساس شعوري أو لا شعوري.

²¹ - بليهورب كلثوم ، نفس المرجع السابق ، ص ص 98 100 .

²² - بلميهوب كلثوم ، نفس المرجع السابق ، ص ص 101 103 .

3/ الآثار الصحية و النفسية للزواج المبكر:

للزواج المبكر آثار على الجانب الصحي و النفسي نوردتها كما يلي:

أ- الآثار الصحية: لزواج القاصر آثار صحية أهمها: اضطرابات الدورة الشهرية، وتأخر الحمل، والآثار الجسدية، مثل تمزق المهبل والأعضاء المجاورة له من آثار الجماع، وازدياد نسبة الإصابة بمرض هشاشة العظام وبسن مبكرة، نتيجة نقص الكالسيوم، كما أن هناك أمراض مصاحبة لحمل قاصرات السن، مثل حدوث القيء المستمر عند حدوث الحمل، وفقر الدم والإجهاض، حيث تزداد معدلات الإجهاض والولادات المبكرة، وذلك إما لخلل في الهرمونات الأنثوية، أو لعدم تأقلم الرحم على عملية حدوث الحمل، مما يؤدي إلى حدوث انقباضات رحمية متكررة تؤدي لحدوث نزيف مهبلية، والولادة المبكرة (المبكرة) وارتفاع حاد في ضغط الدم، قد يؤدي إلى فشل كلوي ونزيف، وحدوث تشنجات، وزيادة العمليات القيصرية، نتيجة تعسر الولادات، وارتفاع نسبة الوفيات، نتيجة المضاعفات المختلفة مع الحمل. وظهور التشوهات العظمية في الحوض والعمود الفقري بسبب الحمل المبكر.

أما الآثار على صحة الأطفال مثل احتناق الجنين في بطن الأم، نتيجة القصور الحاد في الدورة الدموية المغذية للجنين، والولادة المبكرة وما يصاحبها من مضاعفات مثل: قصور في الجهاز التنفسي، لعدم اكتمال نمو الرئتين، و اعتلالات الجهاز الهضمي، وتأخر النمو الجسدي والعقلي و زيادة الإصابة بالشلل الدماغي، والإصابة بالعمى والإعاقات السمعية و الوفاة بسبب الالتهابات.

ب- الآثار النفسية: أما ما يخص الآثار النفسية فمنها الحرمان العاطفي من حنان الوالدين، والحرمان من عيش

مرحلة الطفولة، التي إن مرت بسلام، كبرت الطفلة لتصبح إنسانة سوية، لذا فإن حرمانها من الاستمتاع بهذا السن، يؤدي عند تعرضها لضغوط، إلى ارتداد لهذه المرحلة في صورة أمراض نفسية مثل الهستيريا والانفصام،

والاكتئاب، والقلق واضطرابات الشخصية واضطرابات في العلاقات الجنسية بين الزوجين، ناتج عن عدم إدراك الطفلة لطبيعة العلاقة، مما ينتج عنه عدم نجاح العلاقة، وضعوبتها، وقلق واضطرابات عدم التكيف، نتيجة للمشاكل الزوجية، وعدم تفهم الزوجة لما يعنيه الزواج، ومسؤولية الأسرة والسكن والمودة. والإدمان نتيجة لكثرة الضغوط كنوع من أنواع الهروب، وآثار ما بعد الصدمة (ليلة الدخلة) وهي مجموعة من الأعراض النفسية، التي تتراوح بين أعراض الاكتئاب والقلق عند التعرض لمثل هذه المواقف، ويشكل الخوف، حالة طبيعية عند الأطفال ومن هم دون سن البلوغ، كالخوف من الظلام والغرباء والبعد عن الوالدين، ويزول هذا الشعور بعد مرحلة البلوغ، لذلك، فإن الخوف وما يترتب عليه، قد يصاحب القاصر إذا تعرضت للزواج بهذا العمر، والانغلاق اللا إرادي للمهبل لمن هم في عمر مبكر (وهو مرض نفسي ابتداء) ويزيد من احتمال حدوث ذلك، وجود الخوف (القلق من الشدة الجسدية من الزوج)، وهي حالة مرضية تستدعي التدخل الطبي، ووجود قابلية للإصابة ببعض الأمراض النفسية خلال فترة النفاس (نتيجة احتمال إصابتها بأمراض نفسية قبل الحمل)، وعدم اكتمال النضج الذهني فيما يخص اتخاذ القرارات، وما يترتب عليها بالنسبة للعناية بالطفل، وواجبات الزوج والعلاقة مع أقاربه.

الآثار النفسية على الأطفال لأم قاصر، مثل الشعور بالحرمان، حيث أن الأم القاصر، لا يمكنها أن تقوم بعملها كأب ناضجة، واضطرابات نفسية تؤدي إلى أمراض نفسية في الكبر كالانفصام و الاكتئاب، نتيجة وجود الطفل في بيئة اجتماعية غير متجانسة، وتأخر النمو الذهني عند الأطفال، نتيجة انعدام أو ضعف الرعاية التربوية الصحيحة، حيث لا يمكن للأم القاصر، أن تقوم بواجبها التربوي تجاه أطفالها، ونتيجة للأسباب الآتية الذكر، فإن زواج القاصر يكون أحد العوامل الرئيسة التي تساعد في ظهور مشكلات صحية ونفسية .

4/تطور ظاهرة الزواج المبكر على المستوى العالمي: يعتبر الزواج المبكر هو زواج عادي بالنسبة

لبعض المجتمعات إذ يعتبرون الزواج بأنه سن البلوغ لأن البيئات و التقاليد تختلف من مجتمع لآخر. (أنظر الجدول

رقم 01):

الجدول رقم (01): توزيع العمر الشرعي للزواج في الدول الغربية.

البلد	عمر الفتاة	عمر الشاب	البلد	عمر الفتاة	عمر الشاب	البلد	عمر الفتاة	عمر الشاب
لوكسمبورغ	15	18	الدانمرك	15	18	ألمانيا الديمقراطية	18	18
أمريكا	16	18	إيطاليا	15	16	ألمانيا الاتحادية	16	21
فنزويلا	12	14	المكسيك	14	16	الأرجنتين	14	16
اليابان	16	18	النرويج	18	20	أستراليا	16	18
هنغاريا	16	18	بولونيا	18	21	النمسا	16	21
كولومبيا	12	14	رومانيا	16	18	بلجيكا	15	18
السويد	18	18	سويسرا	18	20	بوليفيا	11	14
البرتغال	14	16	موناكو	15	18	كيبك	12	14
فنلندا	17	18	الأرغواي	12	14	كوبا	14	16
فرنسا	15	18	يوغسلافيا	18	18	اليونان	14	18
بريطانيا	16	16	البيرو	14	16	إسبانيا	12	14

المصدر: نسيم الحوري، الزواج مقارنة نفسية و اجتماعية، دار المنهل اللبناني، ط1، 2008، بيروت، لبنان، ص 188.

كما يلاحظ أن هناك فرق بين البلدان العربية و الأوروبية في سن البلوغ عند الجنسين إذ أن في بلدان البحر

الأبيض المتوسط و جزيرة العرب تبلغ الفتاة في سن مبكرة فيتم تزويجها عكس الغرب، حيث يعرف العرب بأنهم

يزوجون أبنائهم في سن مبكرة و هذه العادة متوازنة منذ الجاهلية و مازال العرب متمسكون بها جدًا (أنظر

الجدول رقم 02).

الجدول رقم (02): توزيع العمر الشرعي للزواج في الدول العربية.

البلد	عمر الفتاة	عمر الشاب
مصر	16	18
العراق	18	18
الأردن	17	18
المغرب	15	15
الجزائر	19	19
تونس	17	20
سوريا	17	18

المصدر: نسيم الخوري، الزواج مقارنة نفسية و اجتماعية ، دار المنهل اللبناني، ط1، 2008، بيروت، لبنان، ص 189.

أما الغرب فيعتبرون الزواج المبكر ليس مرتبطاً بالسن أو العمر فقط بل يتعداه إلى أوضاع اجتماعية و غيرها فمثلا في أوروبا يتصور البعض أن العمر المنطقي للزواج يقع بين 25 و 30 سنة أي 26 سنة كعمر وسطي لعمر الأثني و 29 سنة لعمر الذكر، بينما في الواقع الحالي 24 سنة للإناث و 26 سنة للذكور و قد كانت نسبة الإناث اللواتي يتجنن بعد بلوغ سن 24 هي 45% و 15% قبل سن العشرين و ذلك بين 1920 و 1950 أما حاليا فقد انتقلت الأمور ، فهناك 20% يتزوجن بعد سن 24 و 45% قبل العشرين و بقي عدد الرجال الذين يقدمون على الزواج قبل بلوغ العشرين منخفضا إذ انتقل من 20 إلى 4 فقط.

إذ يرجع بعض علماء الاجتماع في الغرب ظاهرة الزواج المبكر إلى الحرية المطلقة للمراهقين وكذلك دور

الإعلام و أثره السلبي من أفلام تلفزيونية و سينمائية .

بينما يرى البعض أن الزواج المبكر يأتي نتيجة للتفكك في العلاقات الزوجية الأسرية و تصبح في نظر المراهقين وسيلة فرار، إذ تنتشر هذه الظاهرة بصفة كبيرة في الدول الغربية و الصناعية أكثر منها في الدول النامية لأن الفرد أو المراهق يقع في متاهات الحياة و يشعر بالوحدة و العزلة إذ يجدون في زواجهم مخرجًا من هذا المأزق.

أ- بعض الإحصائيات العالمية حول ظاهرة الزواج المبكر²³:

من خلال بعض الإحصائيات و الدراسات التي أجريت حول الزواج المبكر في العالم نتناول بعض الدراسات حول العامل الديموغرافي، الاجتماعي و كذا العامل الاقتصادي.

- دراسة تيرمان: سنة 1938 على عينة مقدارها 792 من المتزوجين الأقل من 19 سنة من الطبقة المتوسطة و كانت على أساس مقياس السعادة الزوجية و قد توصلت إلى أن السن المناسب للزواج هو 20 سنة للإناث و 22 سنة للذكور، و لا بد من توفر الشروط التالية من أجل استمرار الزواج:

. السعادة الأسرية و التفاهم بين الوالدين و السعادة في فترة الطفولة.

. الشخصية القوية التي تتفاعل مع المجتمع من تعاون و تحمل المسؤولية و روح المبادرة.

- دراسة لانديز: سنة 1946 على عينة قدرها 409 من الأزواج كانت النتائج مشابحة لدراسة تيرمان أي:

. كان السن المناسب للزواج هو 30 سنة للذكور أما الإناث بين 20 و 24 سنة.

. أهمية العوامل الاجتماعية منها العلاقات المتبادلة بين الأصدقاء و الأقرباء....

- دراسة بيرجس و كاتل: سنة 1952 على عينة قدرها 526 من الأزواج.

. أن السن الأنسب للزواج ما بين 28 سنة فما فوق.

²³ - بلميهوب كاثوم، الإستقرار الزواجي، منشورات الحبر، الجزائر، ط 2، 2006، ص ص 70 73.

- دراسة كريشمان و كاغن: سنة 1974 على عينة من المطلقات في أمريكا كان 43% منهن تزوجن قبل سن 20 سنة و 33% تزوجن بين سن 20-24 سنة بينما 17% تزوجن في سن بين 25-29 سنة أما 7% تزوجن في سن 45-49 سنة .

توضح الدراسة أن سن الزواج يؤثر على العلاقات بين الزوجين حيث تبين أن للزواج المبكر آثاره على السن أي كلما ارتفع سن الزوجين كلما كان الاستقرار و السعادة بينهما.

- دراسة دسوقي: هناك فروق في التوافق الزوجي بين الذين تزوجوا قبل 25 سنة و بعد سن 25 سنة.

يرى الدسوقي أن التوافق الزوجي يتأثر بعدد الأطفال و مدة الزواج، و كذلك فروق تتمثل في سمات الشخصية.

- دراسة عبد الرحمان و دسوقي: سنة 1974 لاحظنا أن هناك فروق بين المتوافقين زواجياً و غير المتوافقين و ذلك في عوامل ما قبل الزواج مثل المستوى التعليمي مثلاً.

و بينت النتائج أن 50% من الإناث المتوافقات تزوجن بين 20-24 سنة ، و 70% من الذكور المتوافقين زواجياً تزوجوا في سن 25 إلى 30 سنة و 18% غير المتوافقين زواجياً تزوجوا قبل السن 20 في مقابل 7% فقط متوافقين زواجياً.

و خلاصة القول توصل الباحثان إلى أن سن الزواج الأنسب في المجتمع المصري هو من 20-24 سنة للإناث، أما الذكور بين 25-30 سنة أي أن هناك عدة عوامل تسهم في التوافق الزوجي منها تربية الوالدين تربية ناجحة بالنسبة للطفل.

دراسة سكون : سنة 1969 و دراسة جاري سنة 1977 و دراسة براكسا و تانديني سنة 1988 .

- يوجد ارتباط كبير بين السن عند الزواج و بين الرضى الزوجي .

- فارق السن من أهم العوامل في عدم التوافق الزوجي مع وجود عوامل أخرى مثل نوعية شخصية الزوجين و أسلوب الاختيار عند الزواج.

دراسة للي: سنة 1977 الذي يشير إلى العلاقة بين العمر لدى العاملة و الاستقرار الزوجي أي اللذين

يتزوجون في سن مبكرة يتعرضون لعدم الاستقرار الأسري بعكس الذين يتزوجون في سن متأخرة.

دراسة كيردك: سنة 1993 يرى أن الاضطراب في العلاقة الزوجية نتيجة قلة سنوات التعليم و قصر مدة العشرة و ضعف الدخل.

ب- بعض الاحصائيات العربية حول ظاهرة الزواج المبكر:

أصدر صندوق الأمم المتحدة للسكان عام (2012) تقريراً حمل عنوان : "يتزوجون وهم صغاراً جداً"²⁴ أشار فيه إلى أن زواج الفتيات وهو ما يطلق عليه الزواج المبكر الذي يجرمهن من أبسط حقوقهن، ويقف عائقاً أمام تعليمهن و اتخاذ قرارات تخص حياتهن.

" وتشير جمعية معهد تضامن النساء الأردني "تضامن" إلى أن 37000 فتاة تتزوج يومياً قبل بلوغهن (18)

عاماً، وأن انتشار هذه الظاهرة في المناطق الريفية بالدول النامية هو ضعف الحالات في المناطق الحضرية وأن الفتيات غير المتعلمات معدلن يصل إلى ثلاثة أضعاف الفتيات المتعلمات".

إذ يشكل هذا التقرير مرجعاً هاماً في الزواج المبكر، ويضع بين أيدينا أرقام ومؤشرات وأدلة على الحجم

الحقيقي لهذه الحالات من الزواج فواقعنا الحالي يشير إلى أن واحدة من كل ثلاث فتيات في الدول النامية ماعدا

الصين ستتزوج على الأغلب قبل بلوغها الثامنة عشر من عمرها، وأن واحدة من بين تسع فتيات ستتزوج قبل

بلوغها الخامسة عشر، وأن معظمهن من الفقيرات وغير المتعلمات وممن يعيشن في المناطق الريفية.

وتضيف "تضامن" متوقعة عدد حالات الزواج المبكر أنه في عام (2010) تزوجت (67) مليون امرأة ممن

²⁴ <http://www.rassem.sahfi-jo/art.php?id>

تراوحت أعمارهن ما بين (20 – 24) عاماً قبل بلوغهن الثامنة عشر من العمر ، نصفهن في آسيا وخمسن في أفريقيا. وخلال العقد القادم (2011 – 2020) ستتزوج (14.2) مليون فتاة سنوياً دون الثامنة عشر من عمرهن ، وترتفع هذه الأرقام خلال العقد الذي يليه لتصل إلى (15.1) مليون فتاة سنوياً خلال الفترة (2021 – 2030).

وتؤكد "تضامن" على أن الزواج المبكر في الدول العربية عند النساء اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين (20 – 24) عاماً وسبق لهن الزواج قبل بلوغهن (18) عاماً خلال العقد الماضي (2000 – 2010) بلغ (15%) أما دول أوروبا الشرقية ووسط آسيا بلغ (11%)، فيما وصلت النسبة في جنوب آسيا إلى (46%) وفي غرب ووسط أفريقيا إلى (41%). وبشكل عام فإن المعدل في الدول النامية وصل إلى (34%).

وحسب إحصائيات (2010) ، ففي الدول العربية نجد النساء اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (20 – 24) عاماً وسبق لهن الزواج قبل بلوغهن (18) عاماً نسبتهن (6%) ، فيما وصلت في جنوب آسيا إلى (24.4%) وفي دول أوروبا الشرقية ووسط آسيا إلى (5.8%).

وتضيف "تضامن" إلى وجود اختلافات كبيرة في نسب الزواج المبكر فيما بين الدول العربية نفسها للنساء اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين (20 – 24) عاماً وسبق لهن الزواج قبل بلوغهن (18) عاماً خلال الفترة (2000 – 2011) بالنظر إلى مؤشرات المنطقة كالحضر والريف، والتعليم وثروة الأسرة. جاءت النسب كالتالي الجزائر (1.8%) وجيبوتي (5.4%) ومصر (16.6%) والعراق (17%) والأردن (10.2%) ولبنان (11%) والمغرب (15.9%) وفلسطين (18.9%) والصومال (45.3%) والسودان (34%) وسوريا (13.3%) واليمن (32.3%).

كانت دراسة أكاديمية يمنية نشرت عام 2008م أفادت بوجود العديد من الأسباب وراء ظاهرة الزواج بقاصرات، كعادة اجتماعية متأصلة، ليس لها علاقة بزيادة حدة الفقر. واعتبرت أن توفر المال يمثل بنسبة 30%

من الأسر اليمينية، عندها السبب الأول الذي يدفع الأسر لتزويج أولادها الذكور في سن مبكرة، لذلك فالفقر، يمثل المرتبة الثانية من بين أسباب الزواج المبكر، فضلا عن ذلك، فإنه لا يرتبط ب (قلة الدخل) بقدر ما يرتبط ب (ثقافة الفقر).

قالت الدراسة «إن العامل الرئيسي الذي يقف وراء ظاهرة الزواج بالقاصرات هو انتشار توجهات ثقافية مؤيدة للزواج، حيث يرى معظم السكان، أن الإسلام، يحث على مثل هذا الزواج». واعتبرت، أن البنى الاجتماعية في بعض المحافظات اليمينية تتسم بالتقليدية، حيث لا تتوفر فرص كبيرة للحراك الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى تدني مستويات طموح الأفراد، الذين ينتمون إلى فئات اجتماعية فقيرة أو مهمشة، في تحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية. عزت ارتفاع معدلات الزواج هذا، إلى تزايد مستويات الفقر والرغبة في التخلص من مسؤولية الفتاة، بالإضافة إلى تسرب الفتيات من المدارس، قبل إكمال مرحلة التعليم الأساسي فنحو 52% من الفتيات اليمينيات، تزوجن دون سن الخامسة عشرة، خلال العامين الأخيرين، مقابل 7% من الذكور، تزوجوا دون هذا السن. وترتفع نسبة الأمية بين المتزوجات القاصرات إلى أكثر من 43%.

اليوم ووفقا للإحصاءات، يوجد بين كل 4 زيجات، زواج يكون فيه الزوج أكبر من الزوجة بنحو 25 عاما²⁵، وهذا الفارق العمري، كثيرا ما يتضمن عنفا منزليا وإساءة، بحيث تجد الكثير من المنظمات النسائية نفسها في اليمن، مضطرة للتعامل مع الكثير من هذه الحالات.

5/ بعض إحصائيات ظاهرة الزواج المبكر في العالم العربي و الجزائر:

يعتبر مجتمعنا العربي من أكثر المجتمعات تعرضاً للأضرار الناجمة عن ترسيخ الأعراف والقيم التقليدية وحصر دور المرأة في حدود دورها الإنجابي، وتهميش دور المرأة في العملية التنموية، والاهتمام بالشأن العام بمختلف

²⁵ <http://www.rassem.sahfi-jo/art.php?id>

مجالاته، وتشير الإحصائيات إلى تفاقم مشكلة الزواج المبكر في العالم العربي حيث وصلت نسبة الزواج المبكر في مصر إلى أكثر من مليون فتاة، واليمن 48% يتزوجن بين سن 10 و14 سنة، وفي الأردن 13 و4%، وترتفع نسبة الوفيات نتيجة الحمل المبكر لأقل من 18 سنة في العالم العربي - طبقاً لإحصائيات منظمة اليونيسيف - إلى امرأة في كل 70 حالة، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالدول المتقدمة.

وقد ارتبط الزواج المبكر للفتيات بعملية البلوغ للفتاة، ويتراوح سن البلوغ للفتاة في مجتمعاتنا العربية ما بين 11 و14 سنة، والمعنى الحقيقي للزواج المبكر من الناحيتين الطبية والعلمية هو الزواج قبل البلوغ، فبالنسبة للفتاة الزواج المبكر هو زواجها قبل فترة الحيض، والبلوغ عند الفتاة هو الفترة الزمنية التي تتحول فيها الفتاة من طفلة إلى بالغة، وخلال هذه الفترة تحدث تغييرات فسيولوجية وسيكولوجية عديدة، والبلوغ لا يحدث بصورة طارئة وإنما خلال فترة من الزمن ويرتبط بعوامل جينية وراثية وعوامل معيشية، وخلال هذه الفترة يحدث الحيض وتصبح الفتاة بالغة، أما على مستوى الجزائر كانت الإحصائيات المفصلة حول الزواج المبكر تحصلنا على معطيات تخص هذا الزواج و أكدت الأرقام المستقاة من الحالة المدنية ببلدية قسنطينة استمرار ظاهرة الزواج المبكر، حيث كانت اغلب الحالات المسجلة وصلت إلى سن 18، أما تلك التي لم تتجاوز 16 سنة لم تتعدى حالتين في السنة الواحدة كما بينت الإحصائيات أن استفادة 111 امرأة من الإعفاء من شروط سن الزواج لسنة 2011، فيما سجلت 76 حالة سنة 2012 إلى جانب حالات أخرى تمت عن طريق المحكمة التي بلغ عددها أكثر من 4 حالات.

الخلاصة:

تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى مجموعة من الدراسات التي عالجت موضوع الزواج و تَقَلُّبٍ على مضمض الزواج المبكر واضعة بذلك أهم العوامل الاقتصادية، النفسية، الاجتماعية و حتى الثقافية التي تلعب دورهما في الحياة الزوجية.

الفصل الثالث:

الدراسة الميدانية

1/الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

إنّ الدراسة التطبيقية (الميدانية) وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات حول الظاهرة المراد دراستها توضح أنّه يجب القيام بتصميم منهجي دقيق يَأخذ بعين الاعتبار أهمية الظاهرة و خصائصها، لذا كان الاعتماد في هذه المرحلة على تقنيات و طرق منهجية، و هذا نظرًا لما تتطلبه الإجابة على التّصوّر النظري الذي انطلقت منه الدّراسة، و لقد كان ضروريا إتّباع خطوات منهجية من أجل تسهيل العملية، منها توضيح الإجراءات المنهجية التي تمّ من خلالها الإطلاع على الأمور المرتبطة بالبحث ثمّ النزول إلى الميدان، فقد تمّ تحديد المنهج المتبع، أدوات جمع البيانات و أخيرا مجالات الدراسة.

أ- العينة من حيث النوع و الحجم:

1. نوع العينة: إنّ اختيار العينة ركن أساسي من بين الأركان التي تعتمد عليها الدراسة و لها دخل كبير في التأثير على النتائج من حيث دقتها، و عموما فالعينة في أبسط تعريف لها تعرف على أنّها: " مجموعة جزئية يقوم الباحث بتطبيق دراسته عليها و يجب أن تكون ممثّلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي"²⁶.

أما بخصوص بحثنا فقد تم استخدام طريقة المعاينة القصدية التي تعطي لكل أفراد المجتمع فرصاً متعادلة في الدخول في العينة²⁷. وهي مجموعة من النساء اللواتي يقطنن ببلدية تبسبست و المتزوجات في سن أقل من 19 سنة.

2. حجم العينة : بلغ حجم العينة 40 امرأة متّوّجة في سن مبكر من نفس المنطقة، حيث تم اختيار العينة بطريقة قصدية، ويقصد بها أن العينة توجد بإيجاد كل امرأة تتوفر فيها الشروط و تستجيب للإجابة على الاستمارة المقدمة و نحن بذلك نتقصد كل امرأة تزوجت دون السن 19 سنة .

²⁶- حسن المنسي ، منهج البحث التربوي ، دار الكندي ، الأردن ، عمان ، 1999 ، ص 92 .
²⁷- زيدان عبد الباقي ، قواعد البحث الاجتماعي ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، مصر ، ط 2 ، 1974 ، ص 174 .

3 المجال الزمني:

و يُقصد بالمجال الزمني (الفترة التي قضاها الباحث في إجراء الدراسة الميدانية بدءاً من إعداد الإطار المنهجي

جمع البيانات و تحليلها وصولاً إلى النتائج و التوصيات)²⁸، و قد تمت دراستنا في الفترة الممتدة ما بين 18

ديسمبر إلى 6 أبريل من عام 2014.

ج- أدوات جمع البيانات :

إن استعمال منهج معين في أي بحث يتطلب على الباحث الاستعانة بأدوات ووسائل مساعدة و مناسبة

تمكّنه من الوصول إلى المعلومات اللازمة لبحثه و التي يستطيع بواسطتها معرفة واقع و ميدان دراسته²⁹.

فالأداة هي الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات و تصنيفها و جدولتها، و هناك الكثير من الأدوات التي

تستخدم للحصول على البيانات و يمكن استخدام عدد من الوسائل معا في البحث الواحد لتجنّب عيوب

إحداها و لدراسة الظاهرة من كافة جوانبها³⁰.

و في ضوء متطلبات الدراسة من الناحية الميدانية و أهمية الحصول على البيانات اللازمة قمنا باستخدام

بعض الأدوات نظراً لطبيعة الظاهرة المدروسة و نوعية البيانات المراد الحصول عليها، و يتوقف نجاح البحث في

تحقيق أهدافه على اختيار الأدوات المناسبة للحصول على البيانات، لذلك تم الاعتماد في هذا البحث على

استخدام الأدوات التالية: الاستبيان: حيث تم وضع مجموعة من الأسئلة حول الموضوع و تمت الإجابة عليها من

طرف المبحوثات أما المقابلة فتتمت مع 40 امرأة (دون السن 19 سنة أثناء عقد قرانها) للتقرب من الفئة و فهم

²⁸ - عبد الهادي أحمد الجوهري و عبد الرزاق إبراهيم، مدخل إلى المناهج و تصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2002، ص ص 238 239 ،

²⁹ - رابحي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي، دار الصفاء، عمان، الأردن، 2000، ص 25 .

³⁰ - محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ط 1، 1983، ص 104 .

حيثيات و ظروف انعقاد هذا الزواج، بالإضافة إلى جدولة كل المتغيرات المتعلقة بالزوجين و المستخرجة من سجل الزواج من بلدية تبسبست، و قد قمنا بإفراغ كل هذه المعطيات و البيانات في برنامج إحصائي (SPSS).

2/ عرض و تحليل نتائج الدراسة الميدانية:

أ- تحليل المعلومات المستخرجة من سجل الزواج و المتعلقة بالزواج المبكر لدى النساء و أهم

نتائجها:

من خلال تفحصنا لعقود الزواج على مستوى مصلحة الحالة المدنية في بلدية تبسبست، قمنا بجمع كل البيانات المدرجة في هذه الوثيقة التي تعتبر المصدر الأساسي لجمع المعطيات الديموغرافية، و لكي نأخذ فكرة واضحة عن التسجيل الرسمي لهذه الظاهرة الديموغرافية، كانت المعلومات التي تضمنتها هذه الوثيقة (عقد الزواج بالنسبة للنساء اللواتي تم عقد قرائهن دون السن 19 سنة، إما بإذن من الوالي أو بأمر من قاضي محكمة تقرت) كالآتي:

- رقم العقد: و هو التسلسل الرقمي للعقد في السجل المدون فيه كل زيجات السنة المعنية.

- رقم المقرر: هو التسلسل الرقمي الصادر عن تقارير المحكمة و رأيها في الزواج.

- سنة الزواج: وهي السنة التي شهدت زواج النساء الأقل من 17 سنة و عملياً ما تضمنت فرز كل من العقود

المسجلة ما بين الفترة المدروسة في البحث و التي تمتد من سنة 2000 إلى 2012 .

- شهر الزواج.

- مهنة الزوجة: معظم العقود المفحوصة تضمنت عبارة " لا شيء " و يمكن أنها لا تعكس الحقيقة، لأن العديد

من النساء لا يعنّ بنشاطهن التجاري إن لم يكن مصادق عليه و مصرّح من طرف مصلحة السجلات

التجارية بالرغم من أنه يمثل دخلا ماليا للأسرة خصوصا كالأعمال التي تتم في المنزل كالحياطة،

الطرز،.....الخ

- تاريخ و مكان ازدياد الزوجة.

- مهنة الزوج.

- تاريخ و مكان ازدياد الزوج.

أهم النتائج المستخلصة من هذه الوثيقة:

- بالنسبة لسنة الزواج:

الجدول رقم (03) : توزيع عدد الزيجات المسجلة في سجل الحالة المدنية ما بين 2000 و 2012

حسب السنوات:

عدد الزيجات	سنة الزواج	عدد الزيجات	سنة الزواج	عدد الزيجات	سنة الزواج
22	2009	8	2005	10	2001
19	2010	5	2006	6	2002
21	2011	22	2007	1	2003
10	2012	20	2008	5	2004
148			المجموع		

المصدر بناءً على سجلات عقود الزواج بمصلحة الحالة المدنية

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن عدد الزيجات يشهد حالة تذبذب، حيث انخفض من 10

حالات زواج سنة 2001 إلى 5 حالات سنة 2004 ثم ارتفع خلال السنوات الأخيرة إلى أن وصل سنة

2012 إلى 31 حالة زواج، كذلك يمكن الإشارة إلى أن إحصاء هذه الزيجات لم يكن كاملا نتيجة عدم وجود سجلات التي تنقسم بدورها إلى جزئين و هذا إما لاستخدامها من طرف مصالح أخرى أو لأسباب مختلفة .

- بالنسبة لمهنة الزوجة:

الجدول رقم (04): يوضح مهنة الزوجة المسجلة في سجلات الحالة المدنية ما بين 2000 و 2012

النسبة (%)	عدد النساء	المهنة
1.34	2	طالبة
98.66	147	لا شيء
100	149	المجموع

المصدر بناءً على سجلات عقود الزواج بمصلحة الحالة المدنية

نلاحظ من خلال الجدول أن غالبية النساء اللواتي تزوجن في هذا السن أنهن لا يعملن بنسبة 98.66 % فالمرأة التي تتزوج دون السن القانوني في غالب الأحيان لا تمتلك مستوى دراسي أو مؤهل علمي يعطيها فرصة الاستفادة من عمل يدر عليها دخلا ماليا، فالفتاة في المجتمع الجزائري و عائلتها تجد أن الحل الوحيد أمامها هو الزواج و لو كان في سن مبكرة نتيجة انقطاعها عن الدراسة و عدم تحصيلها على وظيفة، كما نلاحظ أن هناك 1.36 بالمائة تم عقد زواجهن و هن طالبات و هو ما يبين إن هناك تسامح من طرف الأزواج اتجاه زوجاتهن اللواتي لديهن مستوى دراسي يؤهلهن لإكمال دراستهن.

الجدول رقم (05): توزيع عدد المتزوجين حسب المهنة الممارسة

النسبة (%)	العدد	المهنة
93.28	139	عامل
6.72	10	بدون عمل
100	149	المجموع

المصدر بناءً على سجلات عقود الزواج بمصلحة الحالة المدنية

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلب الأزواج الذين يعملون تقدر نسبتهم بـ 93.28 % وهذا ما يعكس

ارتفاع نسبة المشتغلين الذكور بالنسبة للإناث، فالزوج في المجتمع الجزائري مطالب بالبحث عن عمل من أجل الزواج ومن ثم توفير حاجيات أسرته.

الجدول رقم (06) : يوضح مكان الميلاد الخاص بالزوجة و الزوج معا

مكان الازدياد	الزوج	الزوجة	النسبة (%)
داخل الولاية	118	132	88.59
خارج الولاية	31	17	11.41
المجموع	149	149	100

المصدر بناءً على سجلات عقود الزواج بمصلحة الحالة المدنية

نلاحظ من خلال الجدول أنّ أغلب الأزواج مولودون داخل الولاية التي تمتّ بها الدراسة.

الجدول رقم (07) : توزيع عمر الزوجة على حسب تاريخ العقد

العمر عند الزواج	العدد	النسبة (%)
15	3	2.01
16	13	8.72
17	42	28.19
18	67	44.97
19	24	16.11
المجموع	148	100

المصدر بناءً على سجلات عقود الزواج بمصلحة الحالة المدنية

من خلال الجدول أعلاه نجد أن أكبر عدد للنساء عند زواجهن يوجد في العمر 18 سنة حيث تقدر بـ

67 بنت ثم يليها العمر 17 سنة بعدد يقدر بـ 42 بنت من المجموع الكلي أي أن أكثر من نصف المجموع يتزوجن خلال هذين العمرين.

الجدول رقم (08): توزيع أعمار الأزواج حسب الفئات العمرية أثناء العقد

الفئات العمرية	19-15	24-20	29-25	34-30	39-35	44-40	المجموع
عدد الأزواج	1	15	86	40	6	1	149
النسبة (%)	0.7	10.1	57.7	26.8	4	0.7	100

المصدر بناءً على سجلات عقود الزواج بمصلحة الحالة المدنية

من خلال الجدول المبين أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة هي 57.7% من عدد الأزواج تزوجوا بين السن 25 و 29 سنة ثم تقل النسبة شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى 0.7% في فئة 40 و 44 سنة أي أن هناك أزواج في سن كبيرة تزوجوا من نساء أقل من السن القانوني 19 سنة.

ب- تحليل الاستمارة و أهم النتائج المتوصل لها:

الشكل رقم(01): يوضح مهنة الزوجة

الجدول رقم(09): يوضح مهنة الزوجة



مهنة الزوجة	التكرار	النسبة (%)
التعليم	1	2,5
أعمال حرة	3	7,5
ماكنة في البيت	36	90
المجموع	40	100

المصدر بناءً على معطيات الجدول رقم 9.

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

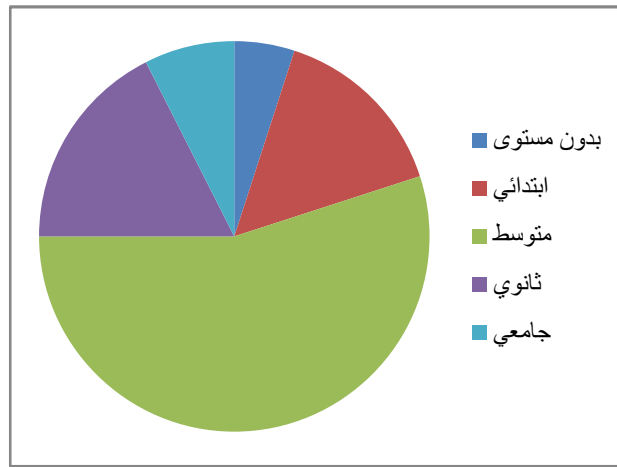
يوضح الجدول الذي يمثل مهنة المبحوثة أثناء المسح أن نسبة 90 بالمائة من هذه الفئة هن ماكنات في البيت حيث قمنا بتقسيم الإجابات التي تحصلنا عليها إلى ثلاث، إجابات نموذجية و هي: التعليم، أعمال حرة و ماكنة بالبيت.

الجدول رقم 10: توزيع المبحوثات حسب المستوى الدراسي

النسبة (%)	التكرار	المستوى الدراسي
5	2	بدون مستوى
15	6	ابتدائي
55	22	متوسط
17,5	7	ثانوي
7,5	3	جامعي
100	40	المجموع

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية.

الشكل رقم (02): توزيع المستوى الدراسي حسب المبحوثات



المصدر بناءً على معطيات الجدول رقم 10.

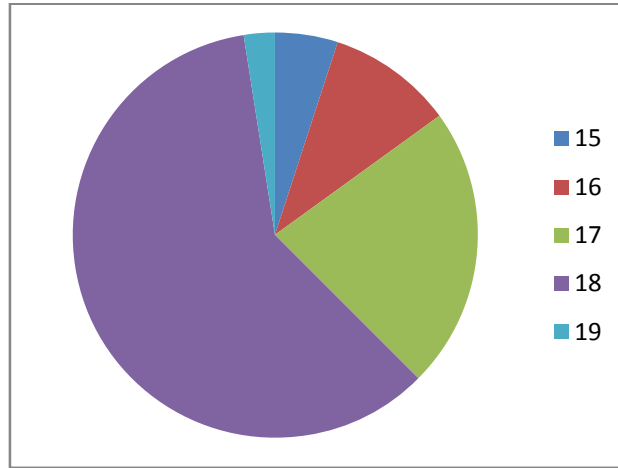
نلاحظ من خلال الجدول الذي يمثل المستوى الدراسي للمبحوثات أن أغلبهن توقفن عن الدراسة خلال المرحلة المتوسطة و ذلك بنسبة 55% حيث توجد بعض الحالات غير المتعلمات أي بدون مستوى، و تمثل نسبتهن 7,5%، أما فيما يخص الأتي انقطعن عن الدراسة خلال السنة الجامعية فتمثل نسبتهم 7.5% من مجموع المبحوثات.

الجدول رقم (11): يوضح عمر المبحوثة أثناء الزواج

النسبة (%)	التكرار	السن
5	2	15
10	4	16
22,5	9	17
60	24	18
2,5	1	19
100	40	المجموع

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية.

الشكل رقم (03): يوضح عمر المبحوثة أثناء الزواج



المصدر بناءً على معطيات الجدول رقم 11.

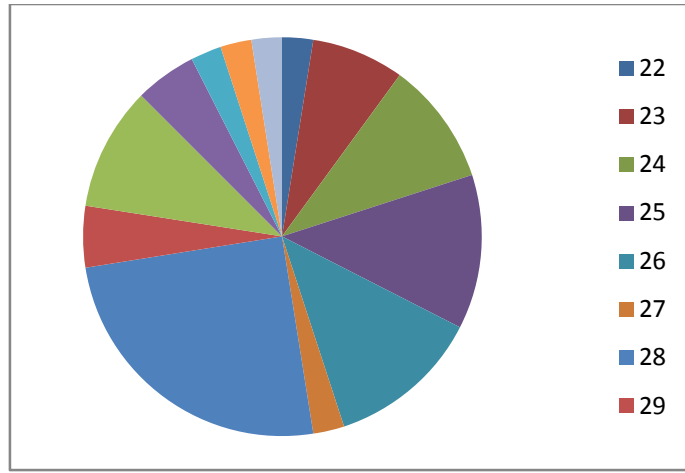
من خلال الجدول الذي يوضح عمر المبحوثة أثناء الزواج نلاحظ أن أصغر سن هو 15 سنة و الأكبر هو

18 سنة و هذا نظرا لأن السن القانوني للزواج هو 19 عام أما بالنسبة للسن الأكثر الذي تزوجن فيه هو 18 سنة، في حين نلاحظ أن السن المتوسط للمبحوثات هو 17.45 سنة أما السن الوسيط يساوي 18 سنة حيث تمثل نسبة المتزوجات في السن 18 سنة 60%.

الجدول رقم (12): يوضح عمر الزوج عند الزواج

السن	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	34	37	40	المجموع
التكرار	1	3	4	5	5	1	10	2	4	2	1	1	1	40
النسبة	2.5	7.5	10	12.5	12.5	2.5	25	5	10	5	2.5	2.5	2.5	100

الشكل رقم (04): يوضح عمر الزوج عند الزواج



المصدر بناءً على معطيات الجدول رقم 12.

نلاحظ من الجدول الذي يمثل عمر الزوج عند الزواج أن أصغر سن للزوج هو 22 سنة و السن الأكبر هو

40 سنة في حين أن ربع الأزواج تزوجوا في عمر 28 سنة حيث يمثل الفارق بين أكبر سن و أصغر سن هو 18

سنة أما متوسط الأعمار هو 27.5 سنة.

الجدول رقم (13): يوضح الحالة الزوجية للزوجة

النسبة (%)	التكرار	الحالة الزوجية للزوجة
97,5	39	متزوجة
2,5	1	مطلقة
100	40	المجموع

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

من خلال الجدول الذي يوضح الحالة الزوجية للزوجة خلال مدة المسح نلاحظ أن كل المبحوثات في حالة زواج ما عدا حالة واحدة وهي مطلقة حيث تمثل نسبة المتزوجات 97.5 % من مجموع النساء .

الجدول رقم (14): يوضح عدد أفراد أسرة المبحوثة

عدد الأفراد	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	المجموع
التكرار	2	1	2	2	3	4	5	3	8	5	4	1	40
النسبة (%)	5	2.5	5	5	7.5	10	12.5	7.5	20	12.5	10	2.5	100

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

من خلال جدول عدد أفراد أسرة المبحوثة قبل الزواج، نلاحظ أن أقل أفراد الأسرة للمبحوثة الواحدة هو فردين أما أكبر أفراد الأسرة هو 13 فرد حيث أنه لأكثر من ربع أسر المبحوثة لديهم 10 أفراد في البيت و أن أقلهم هم الأسر التي تملك 13 فرد و هذا يرجع إلى سبب الزواج المبكر خاصة إذا كان رب الأسرة غير قادر على إعالة أفراد أسرته.

الجدول رقم (15): يوضح عدد البنات داخل أسرة المبحوثة قبل الزواج

عدد البنات	0	1	2	3	4	5	6	8	المجموع
التكرار	1	1	6	8	9	9	3	3	40
النسبة (%)	2.5	2.5	15	20	22.5	22.5	7.5	7.5	100

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

من خلال الجدول الذي يوضح عدد البنات داخل الأسرة تم التوصل إلى أن نسبة 45 % من العائلات يتواجد بها 4 و 5 بنات و أن هناك أسرة لا يتواجد بها البنات أصلاً، في حين أن أكبر عدد البنات للأسرة الواحدة هو 8 بنات و هذا يعود لأهم سبب يجعل رب الأسرة يسرع في تزويج ابنته في سن مبكر، و أن العدد المتوسط للإناث هو 4 بنات.

الجدول رقم (16): يوضح موقف أهل المبحوثة من الزواج

النسبة (%)	التكرار	موقف الأهل من الزواج
95	38	القبول
5	2	الرفض
100	40	المجموع

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ أن نسبة قبول الأهل من الزواج هي 95 %، أما نسبة غير الموافقين هي 5 % فقط.

الجدول رقم (17): يوضح الثقافة الجنسية عند الزوجة

النسبة (%)	التكرار	الثقافة الجنسية
75	30	نعم
22.5	9	لا
2.5	1	غير مصرح
100	40	المجموع

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المصريحات بوجود ثقافة جنسية قبل الزواج تقدر بـ 75 % حيث أن هذه النسبة تمثل أغلب المتزوجات إذا ما استثنينا النسبة المتبقية التي لم تكن لديها ثقافة أبداً.

الجدول رقم (18): يوضح الخلافات مع الزوج

النسبة (%)	التكرار	وجود خلافات مع الزوج
12.5	5	نعم
40	16	لا
47.5	19	أحيانا
100	40	المجموع

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ أن نسبة الذين صرحوا بأن هناك خلافات أحيانا مع الزوج تقدر بـ 47.5% بينما الذين صرحوا بعدم وجود هذه الخلافات فنسبتهم 10% و هذا يعود إلى طبيعة العلاقة بين الرجل و المرأة خاصة أن المرأة في سن صغير و ليس بإمكانها القيام بجميع واجباتها نحو زوجها.

الجدول رقم (19): يوضح الخلافات مع أهل الزوج

النسبة (%)	التكرار	وجود خلافات مع أهل الزوج
22,5	9	نعم
55	22	لا
22,5	9	أحيانا
100	40	المجموع

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول أن الذين صرحوا بوجود خلافات بينهم و بين أهل الزوج تقدر نسبتهم بـ 22% بينما النساء الأخريات و التي نسبتهم 55% ليست لديهم أي خلافات.

الجدول رقم (20): يوضح زيارة المبحوثة إلى طبيب النساء و التوليد.

النسبة (%)	التكرار	زيارة طبيب النساء و التوليد
90	36	نعم
10	4	لا
100	40	المجموع

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ أن نسبة 87.5% من النساء صرحن بزيارتهم لطبيب النساء و التوليد أما النسبة المتبقية فلا

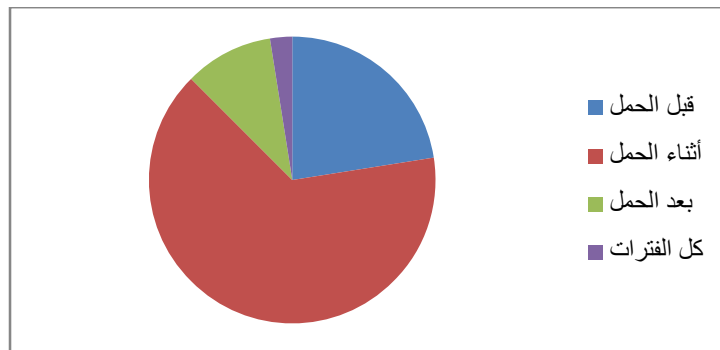
يقمن بزيارة الطبيب.

الجدول رقم (21): يوضح موعد زيارة الطبيب

المجموع	بدون إجابة	بعد الحمل	أثناء الحمل	قبل الحمل	موعد الزيارة
40	4	1	27	9	التكرار
100	10	2.5	65	22.5	النسبة (%)

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية.

الشكل رقم (05): يوضح موعد الزيارة مع الطبيب



المصدر بناءً على معطيات الجدول رقم 21 .

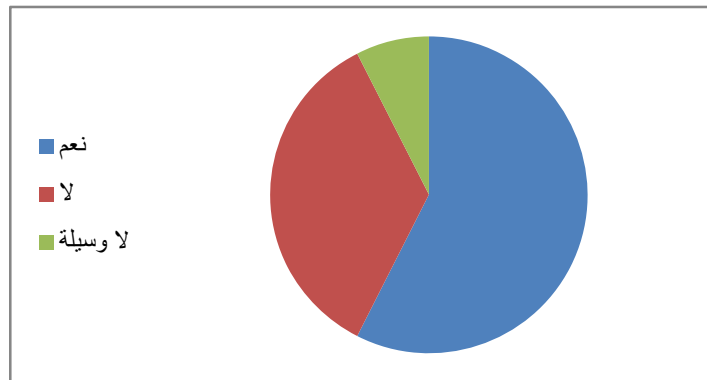
من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 66% من المبحوثات يقمن بزيارة طبيب النساء و التوليد أثناء فترة الحمل بينما نسبة 22.5% صرحن بزيارتهم إلى الطبيب قبل فترة الحمل، أما النسبة المتبقية و المتمثلة في 2.5%.

الجدول رقم (22): يوضح استعمال وسائل منع الحمل

استعمال وسائل منع الحمل	نعم	لا	لا وسيلة	المجموع
التكرار	23	14	3	40
النسبة (%)	57.5	35	7.5	100

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

الشكل رقم (06): يوضح استعمال وسائل منع الحمل



المصدر بناءً على معطيات الجدول رقم 22 .

نلاحظ أن نسبة المستعملات لموانع الحمل تقدر بـ 57.5% بينما اللاتي لا يستعملن أي وسيلة نسبتهم 35% هذا يعني أن هناك عدد لا بأس به لا يستعملن وسائل منع الحمل، سوءاً لنقص الثقافة التعليمية بذلك أو خضوعاً للعادات و التقاليد.

الجدول رقم (23): يوضح نوع الوسيلة المستعملة

نوع الوسيلة المستعملة	الحيوب	العازل الذكري	المجموع
التكرار	19	4	23
النسبة (%)	82.60	17.39	100

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المبحوثات اللاتي صرحن باستعمالهن للحيوب قدرت بـ 82.60% بينما الذين يستعملون العازل الذكري تقدر نسبتهم بـ 17.35%.

الجدول رقم (24): يوضح أفضل سن يتزوج فيه الرجل حسب رأي المتزوجة

أفضل سن للرجل	20	25	26	28	29	30	32	35	المجموع
التكرار	1	12	7	5	2	11	1	1	40
النسبة (%)	2.5	30	17.5	12.5	5	27.5	2.5	2.5	100

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب المبحوثات يفضلن زواج الرجل في سن 25 سنة حيث تقدر النسبة بـ 30% من مجموع المبحوثات، و هذه النسبة متقاربة جدا مع المبحوثات اللاتي صرحن بأن أفضل سن هو 30 سنة إذ تقدر هذه النسبة بـ 27.5% مما يدل على أن المبحوثات لا يفضلن الرجل الصغير في السن.

الجدول رقم (25): يوضح أفضل سن تتزوج فيه المرأة حسب رأي المتزوجة

أفضل سن للمرأة	16	17	19	20	22	23	24	25	28	المجموع
التكرار	1	1	5	16	3	1	4	7	2	40
النسبة (%)	2.5	2.5	12.5	40	7	2.5	10	17.5	5	100

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

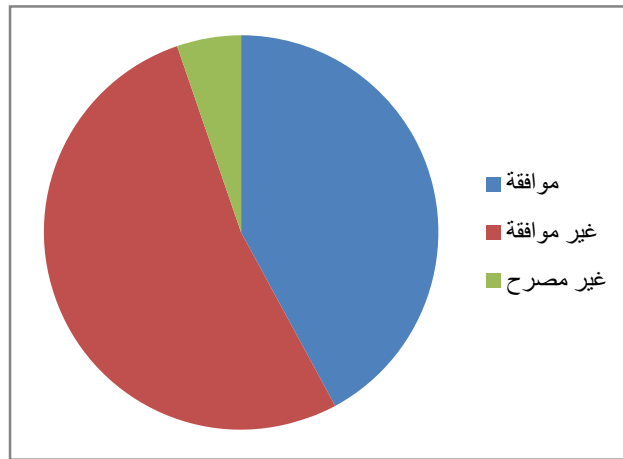
نلاحظ من خلال الجدول أن المبحوثات حفضراًفضل سن لزواج المرأة هو 16 و 28 سنة و هي فئة عمرية ذات خصوبة جيدة بينما نسبة 40% من المبحوثات يفضلن الزواج عند السن 20 سنة، مما يدل أن المرأة لا تفضل السن الصغير في الزواج و هذا راجع إلى تجربة المبحوثة في زواجها المبكر.

الجدول رقم (26): يوضح رأي المبحوثة في الزواج المبكر

المجموع	غير مصرح	غير موافقة	موافقة	رأيك في الزواج المبكر
40	4	20	16	التكرار
100	10	50	40	النسبة (%)

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية .

الشكل رقم (07): يوضح رأي المبحوثة في الزواج المبكر



المصدر بناءً على معطيات الجدول رقم 26

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 50% من المجموع الكلي للنساء غير موافقات على الزواج في مثل هذا السن وهذا راجع لعدة أسباب تعود أهمها إلى الحرص على مستقبلهن و كذا إلى عدم قدرة المرأة في هذا السن على تحمل هذه المسؤولية.

الجدول رقم (27): يوضح عدد أفراد الأسرة و طبيعة الزواج

المجموع	طبيعة الزواج			عدد أفراد الأسرة
	ملزما	رضاك	شيء آخر	
2	0	2	0	2
1	0	1	0	3
2	0	2	0	4
2	0	2	0	5
3	0	2	1	6
4	0	4	0	7
5	0	4	1	8
3	0	3	0	9
8	0	7	1	10
5	1	4	0	11
4	0	4	0	12
1	0	1	0	13
40	1	36	3	المجموع

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه و المتمثل في عدد أفراد الأسرة مع طبيعة زواج المبحوثة أن هناك حالات قليلة يصل عدد أفرادها إلى 11 فرداً و كان زواجها ملزماً لها من طرف الأهل و من هنا نستنتج أنه لا توجد علاقة قوية بين هذان المتغيران و هذا باستخدام العامل الإحصائي الكاي تربيع و الذي يساوي 0.925 و الذي هو أكبر من 0.05.

الجدول رقم (28): الثقافة الجنسية و استعمال وسائل منع الحمل

المجموع	استعمال وسائل منع الحمل			الثقافة الجنسية
	غير مصرح	لا	نعم	
29	1	12	16	نعم
8	0	2	6	لا
3	0	2	1	غير مصرح
40	1	14	23	المجموع

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول أنّ وسائل منع الحمل ليس لها علاقة مع الثقافة الجنسية إذ أنّ نسبة 31.78% لديهم ثقافة جنسية و لا يستعملون موانع الحمل وهذا ما نستنتج من خلاله أنّ هذان المتغيران لا يرتبطان ارتباطاً قوياً مع بعضهما البعض و هذا باستخدام العامل الإحصائي الكاي تربيع و الذي يساوي 0.769 و الذي هو أكبر من 0.05.

الجدول رقم (29): يوضح الخلافات مع أهل الزوج و طبيعة الإقامة

المجموع	طبيعة إقامة الزوج			وجود خلافات مع أهل الزوج
	قصديري	حوش	عمارة	
9	1	8	0	نعم
22	1	19	2	لا
9	0	8	1	أحيانا
40	2	35	3	المجموع

المصدر بناءً على معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول أنّ طبيعة الإقامة و وجود الخلافات مع أهل الزوج متغيران مستقلان عن بعضهما مما نستنتج أنّها لا توجد علاقة تربط بينهما و دليل ذلك حساب العامل الإحصائي كاي تربيع و يساوي 0.728 و الذي هو أكبر من 0.05.

الخلاصة

نحاول في هذا الفصل أن نصوغ خلاصة مختصرة للنتائج المتوصل إليها جراء الدراسة الميدانية التي أجريت

ببلدية تبسبست حول أسباب انتشار ظاهرة الزواج المبكر، فقد أشارت النتائج إلى :

- هناك تذبذب بالنسبة لظاهرة الزواج المبكر في تبسبست ما بين الارتفاع و الانخفاض.

- 98.66 بالمائة من المتزوجات دون السن 19 سنة لا يعملن.

- 88.59 بالمائة من المستجوبات من السكان الأصليين وهذا ما يعكس جانب العادات

والتقاليد التي ما زال الوركليون يحافظون عليها.

- هناك تواجد لكل الأعمار دون 19 سنة (15 سنة ب 2.01 %، 16 سنة ب 8.72 %،

17 سنة ب 28.16 %، 18 سنة ب 44.97 %، 19 سنة ب 16.11 % .

- 55 % من المستجوبات لديهن مستوى متوسط

- أن النساء المتزوجات غير موافقات عليه بنسبة 50 % .

و لقد توصلنا إلى أن هذه الظاهرة مرتبطة بعدة عوامل تجتمع بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لتساهم في بقاء هذا

الزواج حتى ولو لم تكن هناك دلالة إحصائية بين المتغيرات المدروسة ويرجع ذلك ربما إلى خطأ الملاحظة أو

المعاينة.

خاتمة

خاتمة

من خلال الدراسة التي شملت 40 امرأة تزوجت دون السن القانوني المقدر في الجزائر بـ 19 سنة كاملة على مستوى بلدية تبسبست، و التي حاولت فهم المحددات السوسيوديموغرافية التي تميز الفئة المستهدفة، و بناءً على ما تقدم ذكره حول الفرضيات المقترحة في الجانب المنهجي تم التوصل إلى إن الأسباب التي تدفع ببعض الأسر لتزويج بناتهم في مثل هذا السن هي الصعوبات التي تقف أمام إكمالهن لتعليمهن، بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية، إذ نجد أن من خلال استجواب المبحوثات اتضح أن مانسبته 55 % من المجموع الكلي لعدد أفراد عائلتهن ما بين 8 إلى 11 فرد داخل الأسرة و يقطنون في بيوت بها ما بين 3 إلى 4 غرف و بهذا تكون الفرضية الأولى قد تحققت، في حين نجد أن العادات و التقاليد لها دور كبير في انتشار هذه الظاهرة من جهة، و خاصة نلاحظ أن الأهل موافقين على هذا الزواج بنسبة 95 % من إجمالي أهل الزوجة.

كما قمنا من خلال بحثنا بالاستعانة بدراستين ميدانيتين، الأولى تتمثل في جرد سجلات البلدية و الثانية تتمثل في النزول إلى الميدان بقصد استجواب المبحوثات التي لهن علاقة بالبحث عن طريق الاستمارة، حيث توصلنا من خلالها أن السن المتوسط للزواج في هذه الحالة هو 18 سنة، و هذا ما تحققنا منه عند جردنا لسجلات البلدية المتعلقة بالزواج، بين سنتي 2000 و 2012 حيث تم الكشف عن 147 حالة زواج قبل السن القانوني.

عند استجوابنا للنساء تم التعرف على عدة أسباب دفعتهن للزواج حيث توجد حالة طلاق واحدة و هذا راجع إلى أن زواجهما كان على أساس مصلحة شخصية لا لأي غرض آخر، كما أن المجتمع ينظر للفتاة التي تتزوج في سن مبكرة أنها غير قادرة على تحمل مسؤولية الزواج، و كذا عدم تحملها للحمل و نتيجة ذلك هو موت الجنين، و هو ما اكتشفناه عند جمع الاستمارة من النساء المستجوبات.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

- 1- أسماء غوقالي، ليلي بالضياف، الثقافة الفرعية و علاقتها بالاختبار الزواجي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم الاجتماع و الاتصال، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012 .
- 2- إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، إسطنبول، تركيا .
- 3- بالميهوب كلثوم، الاستقرار الزواجي، منشورات الحبر، الجزائر، ط 2، 2006، ص 70- 103 .
- 4- حسن المنسي، منهج البحث التربوي، دار الكندي، الأردن، عمان، ط 1، 1999، ص 92.
- 5- حليم بركات ، المجتمع العربي في القرن العشرين ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2000 ، ص 403 .
- 6- زيدي مصطفى عليان و عثمان محمد غنيم، مناهج و أساليب البحث العلمي، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، 2000، ص 25 .
- 7- زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مطبعة السعادة، القاهرة، ط 2، 1974، ص 174.
- 8- سناء الخولي، الزواج و العلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، ب ط، بيروت، 1983، ص ص 145 146.
- 9- السيد عبد العاطي و آخرون، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، ب ط، الإسكندرية، مصر، 2004، ص 27 .
- 10- صالح حسن الدامري، أساسيات الإرشاد الزواجي و الأسري، دار الصفاء للنشر و التوزيع، ط 1، عمان، 2008، ص 25- 26 .
- 11- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية، دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري، دار النهضة للطباعة و النشر، بيروت، ط 1، 1999 .
- 12- عبد الهادي أحمد الجوهري و علي عبد الرزاق إبراهيم، مدخل إلى المناهج و التصميم البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الجديد، الإسكندرية، مصر، 2002، ص ص 238 239 .

- 13- عمرية ميمون، تغير نموذج الزواج في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الديموغرافيا، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص 18 .
- 14- كاميلي مراد، الوجيز في قانون الأسرة، مذكرة التخرج لنيل شهادة ليسانس، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2010، ص 15 .
- 15- محمد شفيق، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، مصر، ط 1، 1983، ص 104 .
- 16- محمد صفوح الأخرس، تركيب العائلة العربية و وظائفها، دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا، دمشق، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، 1976، ص 174 .
- 17- محمد يسري إبراهيم و د عيسى، الأسرة في التراث الديني و الاجتماعي، دار المعارف، مصر، 1995، ص 16 .
- 18- نسيم الخوري، الزواج مقارنة نفسية و اجتماعية، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، ط 1، 2008، ص 188 189 .
- 19- هزار راتب أحمد و آخرون، المتقن القاموس المصور، بيروت، لبنان، ص 473 .
- 20- وزارة العدل، قانون الأسرة، المادة 7 الجزائر، الديوان الوطني للأشغال اليدوية، ط 3، 2002، ص 5 .

21- <http://www.rassem.sahfi-jo/art.php?id>

22- <http://www.rassem.sahfi-jo/art.php?id>

الملاحق

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

شعبة الديموغرافيا LMD

موضوع

أسباب انتشار ظاهرة الزواج المبكر و أثرها على المجتمع

استمارة

في إطار إنجاز مذكرة تخرج المكلمة شهادة الليسانس في الديموغرافيا العامة تحت عنوان " أسباب انتشار ظاهرة الزواج المبكر و أثرها على المجتمع " نضع بين يديك هذا الاستبيان ، فالرجاء منكن مساعدتنا بملئه بعد قرائته بتمعن و إعطاء الإجابة التي تعبر عن رأيك بكل صدق و ذلك بوضع علامة (x) في المكان المخصص و نعدكن أن المعلومات التي سنتحصل عليها ستبقى في سرية و لن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي .

الموسم الجامعي 2014 – 2015 .

أ/ البيانات الشخصية:

1- السن:

2- المهنة : التعليم الصحة أعمال حرة مأكثة بالبيت

3- المستوى الدراسي :

ابتدائي متوسط ثانوي جامعي بدون مستوى

4- سنة الزواج: سنة

5- العمر عند الزواج :

6- عمر الزوج عند الزواج : سنة

7- الحالة الزوجية حاليا :

متزوجة مطلقة أرملة

ب/ بيانات حول الوسط العائلي قبل الزواج و الثقافة الجنسية:

9- كم عدد أفراد الأسرة : فرد

10- كم عدد البنات داخل الأسرة : بنت

11- من هو رب الأسرة :

12- هل رب الأسرة يمارس نشاط مهني : نعم لا

13- طبيعة المسكن هو:

قصديري حوش عمارة فيلا

14- كم عدد الغرف داخل البيت : غرفة

15- هل زواجك كان ؟ ملزماً رضاك شيء آخر

16- هل اختيار الزواج كان على أساس :

مصلحة شخصية مصلحة عائلية الحب شيء آخر

17- ما هو موقف الأهل من الزواج : القبول الرفض

18- درجة القرابة مع الزوج :

ابن العم ابن العممة ابن الخال ابن الخالة شيء آخر

19- هل كانت لديك ثقافة جنسية قبل الزواج : نعم لا

ج/ بيانات حول الوسط الأسري بعد الزواج:

20- ما هي طبيعة الإقامة :

قصديرية حوش عمارة فيلا

21- هل المسكن مستقل عن أهل الزوج ؟ نعم لا

22- هل الزوج يمارس نشاط معين ؟ نعم لا

23- إذا كانت الإجابة " بنعم " ما هو النشاط الممارس ؟

24- هل يوجد لديك أطفال ؟ نعم لا

25- ما هو سنك عند إنجاب أول مولود ؟ سنة

26- كم عدد الأطفال في الوقت الحالي ؟ طفل

27- هناك بعض الخلافات تحدث داخل الأسر: هل مرت عليك مع الزوج ؟

نعم لا أحيانا

28- هل مرت عليك هذه الخلافات مع أهل الزوج؟

نعم لا أحيانا

د/ بيانات حول الرعاية الصحية و رعاية الأطفال:

29- هل تقومين بزيارة طبيب النساء و التوليد؟ نعم لا

30- إذا كانت الإجابة " بنعم " متى تكون هذه الزيارة؟

قبل الحمل أثناء الحمل بعد الحمل

31- هل تستعملين وسائل منع الحمل؟ نعم لا

32- ما نوع الوسيلة المستعملة؟

الحبوب اللولب العازل الذكري الحاجز المهبلي

33- هل الزوج راضي عن استعمال هذا المانع؟ نعم لا

34- هل الزوج يتدخل في برمجة عدد الأطفال؟ نعم لا

35- هل تمت برمجة آخر حمل؟ نعم لا

ه/ بيانات حول رأي المتزوجة:

36- حسب رأيك ما هو أفضل سن يتزوج فيه الرجل و المرأة؟ الرجل المرأة

37- في رأيك ما هي الوسيلة الأكثر فاعلية في وسائل منع الحمل؟

38- ما هو رأيك في الزواج المبكر؟ موافقة غير موافقة

39- إذا كانت الإجابة نعم أو لا علل الإجابة؟